الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق

جهاد علاء الدين* وتغريد العلي*

تاريخ تسلم البحث 2012/9/10 تاريخ قبوله 2013/10/3

ملخص: سعت الدراسة الحالية لاستكشاف العلاقات بين الأداء الوظيفي الأسري (التماسك، التكيف) والممارسات الوالدية والكفاءة الاجتماعية والتقارير الذاتية للمراهقين عن درجة القلق لديهم وجنس المراهقين. تألفت عينة الدراسة من (ن=378) طالباً وطالبة في الصفوفِ السابع والثامن والتاسع اختيروا عشوائياً من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء في الأردن بمتوسط عمري وانحراف معياري بلغا (م=13,6؛ ع=1.06). أشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة دالّة بين الممارسات الوالدية الإيجابية وأداء الأسرة الصحي لوظيفتها المتعلقة بالتماسك والتكيّف، كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار المتدرج أن عاملي (أ) الممارسات الوالدية السلبية للأم و(ب) انخفاض مستوى التماسك الأسري أسهما في التنبؤ بتقديرات الطلبة للقلق، وأنّ عامليْ (أ) الممارسات الوالدية الإيجابية للأب و(ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسري، أسهما في التنبؤ بتقديراتِ الوالدين للكفاءة الاجتماعية. وتبين أيضاً أن عامل الممارسة الوالدية الإيجابية للأب كان العامل الوحيد والفريد الذي أسهم في التنبؤ بتقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية لدى طلابهم، وأخيراً، أظهرت النتائج عدم وجود فروق على مقاييس الدراسة تُعزى لجنس المراهق باستثناء مقياس القلق. تقترحُ الدراسة إمكانية استِعْمالِ هذه النتائج لتَصميم الأهدافِ لتدخّلاتِ العلاجَ والإرشادِ الأسري وبرامج التعليم النفسي للأسرِ المختلة وظيفياً وأطفالِها. **(الكلمات المفتاحية:** المعاملة الوالدية ؛ الوظيفة الأسرية (التماسك، التكيف) ؛ الكفاءة الاجتماعية ؛ القلق؛ مقياس المعاملة الوالدية ؛ مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك ؛ مقياس القلق الظاهر المعدّل للأطفال ؛ نموذج تقدير الكفاية الاجتماعية؛ طلاب في مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة؛ نموذجَ القالبِ الاجتماعي؛ نموذج التأثيراتِ المتبادلة).

مقدمة: يعد تصوّر المراهقين لحياتِهم العائلية وفهمها واحداً من الأساليب المتبعة لفحص واستكشاف الأداء والوظيفة العامة للأسرة. وتدرك الوظيفة العائلية كمصفوفة من المهامِ (البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والنفسية والأخلاقية والدينية) التي تسهم بشكلٍ رئيس في تَطوير مهاراتِ المراهقين المتعلقة بالمواجهة والتعامل بكفاءة مع مواقف الإجهاد اليومي (Alnajjar, 1996). وقد دعمت الدراسات التجريبية المنافع والآثار الإيجابية المرتبطة بهذه المكونات الأسرية على تطوّر المراهقين، فالعديد مِن الدراسات في هذا المجال أكدت وجود علاقاتٍ دالّة بين أداء العائلة السلبي لوظيفتها ومشاكل الأطفال العاطفية والسلوكيةِ (Jackson, Brooks-Gunn, Huang, & Glassman, 2000; Parke et al., 2004).

* قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية- الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Family Functioning as Perceived by Adolescents and its Relation With Social Competence and Anxiety

Jehad Alaedein and Tagreed Al-Ali, *Educational & Psychological Counseling - Hashemite University, Zarqaa – Jordan.*

Abstract: The csurrent study sought to explore the interrelationships among family functioning (cohesion, adaptability), parental practices, social competence and anxiety. The study sample consisted of 378 students in seventh, eighth and ninth grades in the public schools in the governorate of Zarqa in Jordan. Results have identified a statistically significant positive relation between positive parenting practices and family healthy functioning of cohesion and adaptation. Results of multiple stepwise regression analyses show that the two factors of (a) mother's negative parenting and (b) low levels of family cohesion predicted significantly higher level of adolescents' self-ratings of anxiety; that the two factors of (a) father's positive parenting practices and (b) high levels of family cohesion predicted significantly higher level of parent' ratings of social competence. It was also found that father's positive parenting practices were the only factor that predicted significantly higher level of teachers' ratings of their students' social competence. Finally, findings showed no significant differences in the study's measures due to adolescent's gender except for anxiety scale. The study suggests that these findings could be used to design targets for therapeutic interventions and psychoeducation. counseling programs for dysfunctional families and their children (**Keywords:**Parenting Practices, Family Functioning; Cohesion and Adaptation, Social Competence, Anxiety, Parenting Practices Scale, Family Adaptability and Cohesion Scales–III [FACES-III], Revised Children's Manifest Anxiety Scale [RCMAS], Social Competency Rating Form [SCRF], School Students, Early and Middle Adolescence Stages, Social Mold Model, Reciprocal Effects Model)

ويُمْكِنُ أَنْ توْصَفَ الوظيفة الأسرية مِنْ وجهات نظر متعددة، على سبيل المثالِ التركيز على الممارسات الوالدية (Cusinato, 1998) والعلاقات ما بين الأجيال (Cicirelli, 1998) وتركيبة وبناء العائلة (Petzold, 1998) وأنماط التفاعلِ العائلي (Brunner, 1998). وتعد دراسة مدى ونوعية تأدية الأسرة لوظيفتها (Family Functioning) وخاصة ما يتعلق بإنجازِ التنشئة الاجتماعية من خلالِ الممارسات الوالدية (Parenting Practices) أحد المناهج الأكثر متانة في مجال التعرّف على دورِ الأسرة في عمليات التطور الصحي للأبناءِ (Darling, 1999). وتنضوي عملية التربية والتنشئة الوالديّة ونوعية البيئة الأسرية التي تُمارس فيها هذه العملية علَى تأثيرات قويّة على كفاءة المراهقين في إنجاز المهام التطورية الخاصة بهذه المرحلة العمرية الحاسمة (Carter & McGoldrick, 1999; Markiewicz, Doyle, & Brendgen, 2001).

فالمراهقة تمثل فترة حرجة فيما يخص النضج وتطويرِ الحكم الذاتي والاستقلالية والهوية الذاتية التي تعتبر مكونات الكفاءة الاجتماعية. وتتطلب الكفاءة الاجتماعية موازنة المراهق بين الأهداف الشخصية المتعلقة بالمطالب الاجتماعية المتزايدة للأقران والمجتمع مع الإبقاءِ والاحتفاظ بالارتباط الإيجابي مع العائلة. ويؤدي مَنح الحكم الذاتي الأكثر ومراقبة نشاطات المراهقين وصداقاتِهم، والتحدّث مَع المراهقين، وتوفير عِلاقات آمنة ومساعِدةَ ودافئة إلى تزويد المراهق بالسياق والبيئة الأسرية الضرورية لازدهار قدرة وكفاءة المراهقين الاجتماعية والنفسية (Markiewicz et al., 2001).

وقد بذلت منذ الستّينياتِ العديد مِنْ المحاولات لتصوّر وفهم التعقيداتِ والنتائج المرتبطة بقيامِ الأسرة بوظائفها المختلفة التي نجم عنها ظهور العديد مِنْ النظرياتِ والمناهج الخاصة بالأنظمة الأسرية التي كَانتْ تعود أصولها في أغلب الأحيان للنظرياتِ النفسيةِ أَو لتكييفات مناهج العلاج النفسي. ويعد النموذج الدائري المركّب (The Circumplex Model) للأنظمة الأسرية والزوجية (Olson, 2000; Olson, Sprenkle & Russell, 1989)، أحد أكثرِ المناهج الفعالّة التي صممت لفهم ووصفِ العناصر الممهدة لأداء الأسر لوظائفها وأدوارها بصورة سليمة، ويدمج هذا النموذجِ ما بين أبعاد التماسكِ (Cohesion) والقابلية للتكيّف (Adaptability) بالإضافة إلى عنصر الاتصال (Communication) السائد خلالِ قيام الأسرة بوظائفها والذي يسهّل أداء وعمل البعدين السابقين. ويشير التماسك الأسري إلى الطرق التي تتفاعل فيها النظم الأسرية الفرعية مع بعضها البعض، وعلى وجه التحديد الرابطة العاطفية التي توجدُ بين أفرادِ العائلة من جهة واستقلالية الفرد في النظام الأسري من جهة أخرى، كما تعكس القابلية للتكيف مرونة وقدرة الأسرةَ على تَغيير تركيبة وهرمية القوّة وعِلاقاتِ الأدوارِ والقوانين داخلها استجابة للحاجاتِ الموقفيةِ أَو التطوريةِ لأفرادها (Olson, 1993, p. 107). ويوجد تداخل بين كلٍ من بعدي الوظيفة الأسرية التي يقوم بها أفراد الأسرة خلال تفاعلهم: التماسك والتكيف والوظيفة الوالدية التي تتمثل في الممارسات الوالدية. وعلى سبيل المثال، يرى بعض الباحثين (Bögels & Brechman-Toussaint, 2006) أن الممارسات الوالدية المفرطة السيطرة قَد تَكون مشابهة لحالة التشبيك (Enmeshment) التي تحدث عندما تكون الحدود (Boundaries) ما بين الوالدين والأطفال مندمجة وضعيفة جداً وعندما يصبح أفراد الأسرة منشغلين بصورة مفرطة في أمور بعضهم البعض، ما يصعّد من فرص التفاعلات الحادة غير الصحية ويعرقل مسارات النمو النفسي السليم لأفراد الأسرة (Goldenberg & Goldenberg, 2008).

وبشكل خاص، وُصفت البيئات العائلية التي تَستخدم أساليب تنشئة مسيطرة ونزاعية بشكلٍ مرتفع وتتصف بمستوى منخفض من التماسك والتكيّف، أنها ترتبط بتقدير الذات المنخفض ومستويات القلق والاكتئاب المرتفع لدى المراهقين (De Ross, Marrinan, Schattner, & Gullone, 1999). وغالباً ما يؤدي المستوى الأدنى مِن الرضا في فهم وتصور المراهق للوظيفة الأسرية إلى احتمال أعلى لتَقديم شكاوى الصحة النفسية والعقلية (Compan, Moreno, Ruiz, & Pascual, 2002). فقد ارتبطَ التماسك العائلي بالرفاه الشخصي الجسمي والعاطفي والتربوي الأفضلِ بين الأطفالِ والمُراهقين والمستويات الأعلى مِنْ الكفاءة الاجتماعية (Leidy, Guerra, & Toro, 2010). كما وتنبأت الوالدية الإيجابية بالمستويات الأدنى مِنْ سوءِ التوافق (Dumka, Roosa, & Jackson, 1997)، في حين ارتبطت الوالدية السلبية المتصفة بقسوة المعاملة بالمستويات الأعلى مِنْ المشاكلِ العاطفيةِ والسلوكيةِ لدى الأطفالِ والمُراهقين (Parke et al., 2004).

كما يؤكّد الباحثون (Darling & Steinberg, 1993; Steinberg, Darling, & Fletcher, 1995)، أهمية فحص نوعية المعاملة الوالدية لتأثيرها التراكمي على تطورِ الطفل، فبمرور الوقت، ينشئ الأسلوب الوالدي ويطوّر سياقاً عائلياً معيناً مِن القيم والتوقعات أو من البيئة العائلية المعينة التي تشجع التطوير والتعبير عن سلوكات معينة محددة قد تكون توافقية أو غير توافقية. وقد نَشرَت بومريند (Baumrind, 1991) سلسلة من الدِراسات عن العلاقة بين الممارسات الوالدية وأساليب تربية الأطفال والكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة وسن المدرسة، مستخدمة كلاً من مفاهيم مطالب الضبط والاستجابية الوالدية لتَوضيح أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية التي تتبنى تعزيز كفاءات النمو السوي للأطفال. وتُعرّف بومريند (Baumrind, 1991, p. 748) مطالب الضبط والقواعد الوالدية أنها "الشروط المتعلقة بتحقيق النضج التي يضعها ويفرضها الآباء على الطفل كي يصبح مندمجاً مع العائلة والمجتمع ككل، بالإضافة إلى جهود الإشراف والتأديب والإعداد التي يبذلونها لموَاجَهَة الطفل الذي يَعصي تلك التعليمات". وتشير الاستجابية إلى الأعمال والتصرفات التي تتبنّى عمداً تشجيع الحكم الذاتي والفردية والتنظيم الذاتي وتوكيد الذات، بواسطة التناغم والدعم والتجاوب مع حاجات وطلبات الطفل الخاصة. ويعكس هذان البعدان نوعين مِن أنواع المطالب: المطالب الموضوعة مِن قبل الأطفال على المجتمع والمطالب الموضوعة مِن قبل المجتمع على الأطفال.

وقد أظهرت العديد مِن الدِراسات (Baumrind, 1991; Lamborn, Mounts, Steinberg, & Dornbusch, 1991)، التي فَحصت الكفاءة الاجتماعية في سنوات المراهقة وعلاقتها بأنماط الوالدية بمعناها الواسع، أن المراهقين من أبناء الآباء الأكثر ديموقراطية وحزماً وموثوقية، يظهرون مستويات أعلى من الكفاءة الاجتماعية والسلوك المرغوب اجتماعياً والمقاومة لضغط الأقران، مقَارنة بالمراهقين من أبناء الآباء المتسلطين أو المهملين أو المتسامحين. وأظهرت إحدى الدِراسات الطولية (Steinberg, Lamborn, Darling, Mounts, & Dornbusch, 1994)، أن الوالدية الديموقراطية تَتبنّى تعزيز كفاءة المراهقين الاجتماعية

والحكم الذاتي والتوجّه الإيجابي نحو العمل، والتي تؤدي بالتالي لتحسين أدائهم الأكاديمي وبالمقابل، فإن أنماط وممارسات الوالدية السلبية الأخرى، وبشكل خاص الوالدية المهملة، يَبدو أنها تَقوّض من الرفاه النفسي (Psychological well-being) للمراهقين.

كما وتشير العديد من الدراسات (Bayer, Sanson, & Hemphill, 2006; Berg-Nielsen, Vikan, & Dahl, 2002; Bogels & Brechman-Toussaint, 2006)، إلى الدور الذي تمثله المعاملة والممارسات الوالدية في التنبؤ بأعراض الاضطرابات الداخلية كالقلق عند الأطفال. وبشكل خاص أجمعتْ هذه الدراسات أن بعدين من الوالدية وهما المستويات العالية من الممارسات الوالدية السلبية العدائية/ القسرية، والمستويات المنخفضة من الممارسات الوالدية الإيجابية المشاركة/المساندة، يرتبطان بالقلق عند الأطفال. وتَتضمن الممارسات الوالدية القسرية "السلوك الذي يظهر المشاعر السلبية نحو الطفل وقَد تتضمن استعمال أساليب العقاب بالإجبار والتهديد أو العقاب الجسمي للتأثير على سلوك الطفل ولممارسة السيطرة والضبط الوالدي" (Lovejoy, Weis, O'Hare, & Reubin, 1999, p. 535)، وبالمقابل تَتضمّن الممارسات الوالدية المشاركة والمساندة توفير الدفء والمديح والوالدية الإيجابية وهي "السلوك الذي يظهر قبول الوالد للطفل من خلال ممارسات المودّة والنشاطات المشتركة والدعم العاطفي والوسيلي الفعّال" (Lovejoy et al., 1999, p. 535).

وقد فسرت العديد من النظريات النفسية مثل التعلق والتعلم الاجتماعي تفاعلات الوالد والطفل كمساهم هام في تنشئة الطفل وتطور كفاءته الاجتماعية. وتَقترح نظرية التعَلّم الاجتماعي (Bandura, 1977)أن الأطفال يَتعلمون ويقلدون السلوك بسهولة، وعلى سبيل المثال، قَد يلاحظ الأطفال سلوك القلق والانسحاب لدى الوالدين ويَتعلمون أن الانسحاب هو وسيلة للتعامل مع المواقف الاجتماعية المربكة. ويمكن تصنيف نظريات تنشئة الطفل والمراهق بشكل واسع إلى مجموعتين: تلك التي ترى أن الممارسات الوالدية تحدد مستوى تطور الطفل، وتلك التي ترى أن التربية تمثل عملية متبادلة تؤثر المعاملة الوالدية فيها على تطور الطفل ويؤثر سلوك الطفل أيضاً على الممارسات الوالدية (Huh, Tristan, Wade, & Stice, 2006, p. 187).

وقد استندت معظم دراسات مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل إلى نموذج القالب الاجتماعي (Social Mold Model; Hartup, 1978) الذي يمثل المجموعة الأولى من نظريات تنشئة الطفل والمراهق. وتشبّه هذه النظرية عمليات التنشئة والتربية الأسرية بقالب يوضع الطفل فيه، وتفترض أن ندرة الدعم والسيطرة الوالدية تنتجان سلوك المشكلة لدى الطفل. وطبقاً لهذا المنظور، فإن التأديب والضبط الوالدي المتناقض أو المتساهل والنقائص الوالدية في توفير الدعمِ العاطفي تؤدي إلى عرقلة عملية تقمّص الأطفال للقيم ولمعايير آبائهم (Hirschi, 1969; Jacob & Leonard, 1991)، الأمر الذي يعترض عملية استدخال (Internalization) المُثل والأعراف الوالدية والاجتماعية. إضافة إلى ذلك، قَد يروّج الآباء لسلوك الأطفال اللاإجتماعي بغير قصد خلال تفاعلاتهم مع أطفالِهم عن طريق الممارسات التأديبية القاسية (Vuchinich, Bank, & Patterson, 1992). ويمثل نموذج التأثيرات المتبادلة (Reciprocal Effects Model)، المجموعة الثانية من نظريات تنشئة الطفل والمراهق. وتتبنى هذه النظرية البديلة لتأثيرات التربية الوالدية فكرة أن الممارسات الوالدية تؤثر فعلاً على سلوك الطفل، لكن سلوك الطفل بدوره يؤثر أيضاً على الممارسات الوالدية ويَؤدي لانتزاع ردودِ الأفعال الوالدية (Bell & Chapman, 1986; Lytton, 1990). وتعتبر نظرية الدورات القسرية (Coercive Cycles; Patterson, 1982, 1986) مثالاً نموذجياً للتأثيرات المتبادلة بين الآباء والمراهقِين الذين يظهرون سلوكات المشكلة: حيث يَنتزع سلوك الطفل اللاإجتماعي ردود أفعال قاسية مِن الوالد، التي تصعّد بدورها سلوك الطفل العدواني. إضافة إلى ذلك، قَد يزيد الافتقار إلى الرابطة العاطفية القوية بين الطفل والوالد من إمكانية انضمامِ المراهقين إلى مجموعاتِ الأقران المنحرفة التي بدورها قد تدفع الآباء لرَفض أبنائهم المراهقين عاطفياً بسبب هويتِهم اللاإجتماعية (Baumrind, & Moselle, 1985). وقَد يَستجيب الآباء أيضاً برَفع مستوى تَحَمّلِهم للسلوكِ المضطرب للمراهق (Bell & Chapman, 1986)، ما قَد يؤدي إلى تناقص محاولات السيطرة والضبط السلوكي الوالدي، وأخيراً، قَد يصبح الآباء أقل مساعدة ودعماً وتحكماً عندما يكون سلوك ابنهم المُراهق قد أصبح أكثر خطورة وتهديداً.

كما اقترح بيلسكي (Belsky, 1984) نموذجاً للتأثيرات المتبادلة يستند إلى دراسات الإساءة للطفل بهدف تحديد العوامل التي تحدد نوعية المعاملة الوالدية. ويفحص هذا النموذج العوامل التي تؤثرُ على المعاملة الوالدية، وبالتالي على النتائج التطورية للطفل، ويتضمن النموذج ثلاثة مجالات (أ) الموارد الشخصية النفسية للآباء؛ (ب) خصائص الطفل؛ و(ج) المصادر السياقية مِن الإجهاد والدعم التي تتضمّن العلاقات الزوجية وشبكات الدعم الاجتماعي والخبرات المهنية للآباء. ويوظف نموذج بيلسكي (Belsky, 1984) جزئياً كإطار نظري للدراسة الحالية حيث يفترض فيها وجود صلة تبادلية مباشرة بين المعاملة والممارسات الوالدية والوظيفة الأسرية وخصائص المراهق والنتائج التطورية للمراهق التي ستُستكشف وتُحلل مَع عينة من الأطفال المراهقين وكلٍ من أمهاتهم وآبائهم ومعلميهم.

وامتداداً للبحث في هذا المجال المهم، وعلى ضوءِ الأهمية والدور الذي تلعبه نتائج الدراسات التي تتقصى نوعية تأدية الأسرة لوظائفها وتأثيراتها على المسارِ التطوري للأبناءِ، وما تزوده من معلوماتٍ ينبغي أن تستند لها برامج التدخلات الإرشادية التي يقوم بها المرشدون المدرسيون، وندرة البيانات الموثقة في الأدب النفسي العربي، تسعى الدراسة الحالية لفحصِ العلاقة المفترضة بين

اثنين مِن مكونات الوظيفة الأسرية: الممارسات الوالدية والتماسك والتكيف الأسري والآثار المرتبطة بهذه المكونات الأسرية على تطور المراهقين الاجتماعي والنفسي في مجالي: الكفاءة الاجتماعية والقلق لدى المراهقين من الجنسين في أعمار 12-16 عاماً. وتفترض الدراسة الحالية أن البيئات الأسرية التي تتبنى الممارسات الوالدية الإيجابية الكفؤة والعلاقات المنسجمة بين الطفل والوالد وذات العلاقات المتماسكة والتكيفية بين أفرادها من المتوقع أيضاً أن تكون مرتبطة بالكفاءة الاجتماعية والنفسية الأفضل وبالقلق الأدنى وبحيث أن كلاً من ممارسات الوالدية الإيجابيةِ والتماسك والتكيف العائليِ الأفضل ستتنبأ بالمستويات الأعلى من كفاءة المراهق الاجتماعية وبالدرجات الأدنى من القلق لديه، وأن الكفاءة الاجتماعية الأعلى سترتبط بالمستويات الأدنى من القلق (Brody & Flor, 1997; Steinberg, Elmen, & Mounts, 1989).

وقد استهدفت دراسة النجّار (Alnajjar, 1996) فَحص طبيعة الوظيفة الأسرية في دولة الإمارات العربية المتحدة في محاولة لفحص تصورّات المراهقين للبيئة النفسية التي توفرها الأسرة لإنجاز المهام التطورية للمراهقة. تألفت عينة البحث من (710) طالباً في الصف العاشر من الجنسين مِن المسجّلين في المدارس الثانوية الحكومية. واستخدم الباحث استبيان وظيفة العائلة في المراهقة (Family Functioning in Adolescence Questionnaire [FFAQ]; Roelofse & Middleton, 1985)، الذي يغطي سبعة مِن أبعاد الوظيفة الأسرية: التركيبة العائلية وتوفير المتطلبات الأساسية والإنجاز العاطفي والعلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية ونقل القيم والعلاقات الخارجية. أظهرت النتائج أن متوسط تقدير الطلبة لكامل فقرات الاستبيان بلغ (3.9) (يتراوح مدى التقديرات مِن 1 إلى 5)، ما يشير إلى أن المراهقين أدركوا أن أسرهم تعمل بدرجة أكثر نحو النهاية الوظيفية الإيجابية مِقارنة بالنهاية المختلة مِن المقِياس. كما لم يتبيّن وجود فروق دالة بين الجنسين على الدرجة الكلية للمقِياس؛ لكن تبيّن أن الذكور أدركوا أن أسرهم أكثر وظيفية على بعديِ التركيبةِ العائليةِ والعلاقاتِ الخارجية بدرجة دالّة أكثر مِن الإناث، وبالمقابل، أدركت الإناث أن أسرهن أكثر وظيفية على أبعاد العلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية والمتطلبات الأساسية بدرجة دالّة أكثر مِن الذكور.

وأجرى شيك (Shek, 1997) دراسة لفحص العلاقة بين البيئة الأسرية (الأساليبِ الوالدية والوظيفة الأسرية) وحالة الرفاه النفسي والتوافق المدرسي والمشكلاتِ السلوكية للمراهقِ على عينة (ن=365) من طلبة المدارس الثانوية الصينيين. وقد تضمّنت مقاييسِ البيئة الأسرية فحص أنماط الممارسات الوالدية (الأب والأم) وكفاءة الوظيفة الأسرية. كما أشارت نَتائج تحليلات الارتباط الثنائي إلى أن تصوّرات المراهقين لأنماط الممارسات الوالدية ولوظائف الأسرة قد ارتبطت بدرجة دالّة بدرجاتهم على مقاييس الرفاه النفسي (حالة المرض النفسي العامة، الرضا عن الحياةِ، الغرض من الحياة، اليأس، وتقدير الذات)، والتوافق المدرسي (الأداء والسلوك المدرسي) وسلوك المشكلة (التدخين والإفراط في تعاطي الأدوية المهدئة).

وفي إسبانيا، أجرت مجموعة من الباحثين (Compan, Moreno, Ruiz, and Pascual, 2002) دراسة لفحص تصورّات المراهقين للوظيفة الأسرية المتماسكة والتكيفية، التي قيست بمؤشرات المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية مثل وجبات الطعام اليومية والأحداث الأسرية الخاصّة أَو النشاطات العائلية الأخرى، ولتَحليل العلاقة بين الوظيفة الأسرية ومدى استخدامِ المراهقين لخدمات الصحة النفسية. تألف المشاركون من عينة من المراهقين (ن=82) من المراجعين لإحدى عيادات الصحة النفسية، ومن مجموعة للمقارنة من المراهقين الأسوياء (ن=213) من المسجلين للدراسة في المؤسسات التعليمية المختلفة. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالّة إحصائياً بين مجموعتي المراهقين في معدل المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية والمشاركة في الأنشطة والمناسبات الأسرية الأخرى، حيث ظهر أن المراهقين الأسوياء في مجموعة المقارنة أبلغوا عن وجود والمشاركة في أنشطة أسرية أكثر من مجموعة المراهقين المصابين باضطرابات نفسية كما سجلوا مستوى أعلى مِن الرضا عن الوظيفة الأسرية. وأجرى شيك (Shek, 2004) مراجعة ما بعد التحليل للدِراسات التي أجريت على العمليات العائلية والنتائج التطورية لدى المراهقين الصينيين، وقد أبرزت الدراسة عدة نتائج من أهمها: 1) ترتبط أساليب الوالدية الإيجابية والاتصال الإيجابي والعلاقات الإيجابية بين الوالدين-المراهق بتوافق نفسي أفضل لدى المراهقِين؛ 2) يرتبط النزاع الأكثر بين الوالدين- المراهق بتوافق نفسي أسوأ لدى المراهقِين؛ 3) تتنبأ الوظيفة الأسرية المدركة بصورة أفضل إيجابياً بالتطوّر الإيجابي للمراهق؛ 4) يمارس الآباء مقارنة بالأمهات تأثيراً أقوى على تطور المراهقين الصينيين؛ و5) تحدث العمليات العائلية تأثيراً أقوى على البنات المراهقات منه على الأولاد المراهقين.

وأجرى الدويري (Dwairy, 2008) دراسة لفحص ارتباط الممارسات الوالدية المتضاربة مقابل الوالدية التسلطية بأعراض الاضطرابات النفسية في الأسرِ العربية. طبق الباحث مقاييس الوالدية التسلطية والمتضاربة وارتباط المراهقين بالأسرة والاضطرابات النفسية على عينة (ن=178) طالباً من المراهقين العرب من الجنسين (72 أنثى و106 ذكور) في الصف الحادي عشر. أظهرت النَتائِج أنه في حين لم ترتبط أي من مقاييس الوالدية التسلطية بالاضطرابات النفسية لدى المراهقين، إلاّ أن مقاييس الوالدية المتضاربة كانت مرتبطة بدرجة دالّة. وهدفت دراسة الريحاني والذويب ورشدان (2009) إلى فحصِ أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون الأردنيون على تكيفهم النفسي. وتكونت عينة الدراسة العشوائية من (623) طالباً وطالبة منهم (324) إناث، و(299) ذكور ممن تراوحت أعمارهم من 16-17 سنة، موزعين على الصفين العاشر والأول الثانوي في مختلف مدارس التربية والتعليم التابعة لمنطقة مدينة عمان الأولى.

استخدمت الدراسة مقياسي المعاملة الوالدية والتكيف النفسي. وأظهرت النتائج وجود أثر دالّ إحصائياً لأنماطِ المعاملة الوالدية على التكيف النفسي للمراهقين، حيث ارتبط نمط المعاملة الإيجابي كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم. وأخيراً، أجرت ليدي وزملاؤها (Leidy, Guerra, & Toro, 2010) دراسة لفحص العلاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية والتماسك العائلي، وكفاءة الأطفال الاجتماعية لدى عينة (ن=282) من الأسر الأمريكية اللاتينية وأبنائهم في الأعمار (9-12) سنة، باستخدام منهجية مختلطة تضمنت مسوحاً بقياسات قبلية- بعدية وتتبعية استمرت لمدة تسعة أشهر، وبيانات نوعية من مجموعة التركيز. أشارت النَتائج إلى أن التماسك العائلي والمعاملة الوالدية الإيجابية في القياسات القبلية والبعدية تَنبأت بالتحسن في الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقينِ في قياس المتابعة.

لقد ألقت الدراسات السابقة الضوءَ على تأثيراتِ الوظيفة الأسرية ودورِها في إنجاز المهام التطورية للمراهقة، وتوصل بعضها (Leidy et al., 2010; Shek, 1997)، إلى أنَ البيئة الأسرية التي تتصف بالمعاملة الوالدية السلبية والخلل في الوظيفة العائلية تمثل بيئة خصبة لتعطيل تطور الكفاءة الاجتماعية لدى الأبناء، في حين أثبتَت دراسات أخرى (Alnajjar, 1996; Compan et al., 2002; Dwairy, 2008; Shek, 2004)، أن ذلك يؤدي لتعريض المراهق لمشاعر القلق وتعطيل التوافق النفسي. وبالرغم من هذا الاهتمام البحثي، إلاّ أنه يُلاحظ أن فحص متغيرات الوظيفة الأسرية والمعاملة الوالدية وتأثيرهما على الكفاءة الاجتماعية والاضطرابات النفسية في دراسة واحدة لم يدخل ضمن حيز اهتمام الباحثين في الدراسات الموثقة في البيئات العربية مقارنة بتلك التي أجريت في البيئات الغربية، فتلك الدراسات استهدفت الوظيفة الأسرية فقط كدراسة النجار (1996) أو المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي كدراسة الريحاني وآخرين (2009)، أو الوظيفة الأسرية والمعاملة الوالدية والاضطرابات النفسية كدراسة الدويري (Dwairy, 2008). وبالتالي، فقد أتت الدراسة الحالية لمحاولة سد هذه الثغرة البحثية بفحص طبيعة هذه التأثيرات والمتغيرات وذلك على عينة من المراهقين الأردنيين وأسرهم. وبالرغم من أنَ هذه الدراسة تبدو مقاربة لدراسة شيك (Shek, 1997)، إلاّ أنها تتميز بأنها تستخدم أكثر من مصدرِ معلوماتِ لجمعِ البياناتِ عن الكفاءة الاجتماعية للمراهقين الذي تمثّلَ في الآباء والمعلمين ما يضمن التحققِ من امتدادِ تأثيراتِ الأداء الوظيفي الأسرِي إلى بيئة المدرسة فضلاً عن البيئة المنزلية للمراهق.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتحمل المرشدون العاملون في المدارِس مسؤولية تزويد المراهقين وأسرهم من الطلبة المعرضين لخطرِ تطوير صعوباتِ عاطفية واجتماعية بتدخلاتِ إرشادية تستهدف حاجاتهم الإرشادية المهمة والصعوباتِ التي تعترض تحقيق نجاحهم الأكاديمي والشخصي، ويعود ذلك بشكل خاص لكون الكفاءة الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة تتضمن تأثيراً كبيراً على توافق الأطفال الأكاديمي والسلوكي والنفسي الحالي واللاحق وتعتبر متنبئاً قوياً بشدة المشكلات النفسية في مرحلة الرشد (Fasco, Caruthers, & Dishion, 2012). وتشَهدُ الأوقاتُ الحالية نهوضَ الاهتمامِ بتَمييز العوامل البيئية التي تَضعُ المراهقين في خطرِ مرتفعِ لإظْهارِ السلوكاتِ المضطربة مثل المشاكلِ الموجهة للداخل (ومثال على ذلك: الانسحاب، القلق، والاكتئاب) والمشكلات الموجهة للخارِج (ومثال على ذلك: العدوان، الجنوح). كما أن اتجاهات البحوث الأخيرة في مجال الصحة النفسية والإرشاد المدرسي والأسري أصبحت تدعو لضرورة فهم مشكلة الأبناء من وجهة نظر الأنظمة الأسرية بدلاً مِن دراسة بُعد أسري واحد والذي قَد لا يُوفر فَهماً شاملاً للوظيفة والبيئة الأسرية المؤثرة على الأبناء.

وبالرغم من أن الأدبِ النفسي الحاليِ يزخر بالدراساتِ التي توثّقُ العِلاقات بين جوانب تطورِ الطفلَ والممارسات الوالدية وتأدية الأسرة لوظائفها المتوقعة منها، إلاّ أنّ معظم هذه الدراساتِ أجريتْ في بيئاتٍ غربية، ما يستدعي دراسة هذه الظاهرة المماثلةِ في سياقاتِ ثقافيةِ مختلفةِ، خاصة أن المرشدين إذا استمروا في العملِ مع هذه الفئة من المراهقين وتطبيقِ برامج إرشادية تقليدية عليهم دون الوقوفِ على العوامل الحقيقية كالممارساتِ الوالدية والوظيفة الأسرية التي تقف وراء مشكلاتهم هذه أو التي تتفاعل معها، فهم لَنْ يَكُونوا فقط مسببين لهدر الوقت والجهد والمالَ في تدخلات لا طائل ورائها، الأمر الذي يُعرَضُ مهنتهم وكفاءتَهم العامةَ وإمكانيةَ استمرارهم في العمل للخطر، بل أيضاً، يُمكِنُ للصعوباتِ السلوكية والعاطفية التي تم تجاهلِ عناصرها وأطرافها في تدخلاتهم الإرشادية أَنْ تؤدي لتفاقم أوضاعِ هؤلاءِ الطلبة إلى الحدِ الذي قد تَقُودَهم لاخْتيَار ترك الدراسة والجنوحِ (السرور، 1997).

وعلى ضوءِ ذلك، فإن الدراسة الحالية تسعى لفَحص تصورَات المراهقين الأردنيين للوظيفة الأسرية والممارسات الوالدية لدى الأب والأم، واستكشاف دورها في تطوير أعراض القلق وصعوبات التوافق الاجتماعي عند هؤلاء المراهقين، وتطرح بالتالي **الأسئلة الثلاثة الرئيسة التاليَة:**

1. هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات المراهقين على مقياسي التماسك والتكيف، تبعاً لنوعية المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) وجنسِ المراهق؟
2. هل تتنبأ متغيرات الوظيفة الأسرية: نوعي المعاملة الوالدية (السلبية والايجابية) لكلٍ من الأم والأب ومستويات التماسك والتكيف الأسري بدرجة دالّة إحصائياً بدرجات المراهقين على مقاييس القلق والكفاءة الاجتماعية حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم؟
3. هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات المراهقين على مقياس القلق تبعاً لمستويات الكفاءة الاجتماعية الثلاثة (منخفض-

متوسط-مرتفع) حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم وجنسِ المراهق؟

أهمية الدراسة

تنبثق الأهمية الخاصة للدراسة الحالية على الصعيد النظري في ما ستضيفه من معلومات جديدة إلى ميدان الإرشاد المدرسي والأسري بإلقائها الضوءَ على العلاقة بين متغيراتِ البيئة الأسرية ومظاهر تطور المراهقين الاجتماعي والنفسي، وبتوفيرها بيانات عن سلوكِ الأبناءِ في كلٍ من بيئة البيت والمدرسة استمدت من تقاريرِ المراهقين والوالدين والمعلمين، ما يدعم تصوّرات النظرياتِ والمناهج الخاصة بالأنظمة الأسرية، ويزيد من فهم التعقيداتِ والنتائج المرتبطة بقيامِ الأسرة بوظائفها المختلفة وهي جوانب لم يتم إيفاؤها حقَها في الأدب النفسي العربي من خلال البحوث التي أجريت في نفس المجال. كما وتبرز الأهمية العملية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تستهدف المواضيع والقضايا التي يجب أن تتصدى لها برامجِ التدخّلِ الإرشادية مَع الطلبة والوالدين في المَدارسِ للتَقليل من الصعوباتِ الاجتماعيةِ والاضطراباتِ العاطفيةِ لدى الأبناء، كما تُسهم في توفير أدوات قياس ومادة علمية للمرشدين العاملين في المدارس، ما يكون له أثر فاعل في خدمة مهنة الإرشاد. ولا يَخفى أن مثل هذه الدراسة قَد تزّود الباحثين من ثقافات عربية وغربية من المعنيين بقضايا تأثير الثقافة والحضارة على السلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي بمعلومات واقعية حول الوظيفة الأسرية وتأثيراتها على الأبناء في المجتمع الأردني.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومتغيرات الدراسة

المراهقون: ويقصد بهم في الدراسة الحالية طلاب وطالبات الصفوفِ السابع والثامن والتاسع في المرحلة الأساسيّة العليا (مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة)، المسجلين للدراسة المنتظمة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/ قصبة الزرقاء في محافظة الزرقاء في الأردن، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2010-2011، ممن تراوحت أعمارهم من سن (12-16) سنة، وبمتوسط عمري وانحراف معياري بلغا (م=13,6؛ ع=1.06) سنة.

الوظيفة الأسرية: ويقصد بها في الدراسة الحالية كلا من الممارسات الوالدية التي يتبعها الوالدان في تربية وتنشئة الأطفال بالإضافة إلى خاصيتي نظام الأسرة: التكيف والتماسك. وفيما يلي تعريف بهذين المكونين.

الممارسات الوالدية: وتشتمل على الأساليب والسلوكات التي يظهرها الوالدان في تفاعلهما مع الأبناء (نادر، 1998، ص.14) التي تصنف بنوعيها: الإيجابي (التشجيع والاهتمام والتقبل) والسلبي (القسوة البدنية والنفسية والحرمان والتفرقة بين الأبناء والإهمال) كما يدركها المراهقون. وتعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص بأسلوب التقرير الذاتي على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

التكيف والتماسك الأسري: ويقصد بالتكيف قدرة نظام الأسرة على تَغيير تركيبة سلطته وعِلاقات الأدوارِ وقوانين العلاقات، وذلك استجابة للموترات التطورية والموقفية أو بلغة أخرى قدرة الأسرة على المرونة والتغيّر، كما يعرّف التماسك بأنه مدى الترابط العاطفي بين أفراد العائلة (Olson, Sprenkle, & Russell, 1979). ويعرّف هذان المتغيران إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص بأسلوب التقرير الذاتي على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية التي تشير إلى الدرجة الكلية لكل من التماسك والتكيف.

القلق: وهو عبارة عن حالة انفعالية يستدل عليها من مؤشرات العوامل الفسيولوجية والهموم/ والحساسية الزائدة؛ وضعف التركيز (Reynolds & Richmond, 2002)، وتعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص بأسلوب التقدير الذاتي لمستويات القلق لديه التي تشير إلى مجموع درجات المراهق المفحوص من أفراد عينة الدراسة على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية. هذا ويعتبر أمراً حاسماً أن يتم الحصول على تصوّرات المراهق للمعاملة الوالدية وتصوّرات الوظيفة العائليةِ لمستوى القلقِ لديه مِنه مباشرة (Forgays, 1996).

الكفاءة الاجتماعية: وهي القدرة على التصرف الملائم في مواقف التفاعل الاجتماعي، وامتلاك الفردِ للقوى الشخصية والتنظيم الذاتي التي تمكنه من ممارسة المهارات المعرفية الاجتماعية كالإحساس الإيجابي بالنفس والآخرين وضبط النفس ومهارات حَل المشكلة الاجتماعية والابتعاد عن سلوك المشكلة والاندفاعية وإصدار الاستجابات السلوكية المناسبة المؤدية لتَصعيد النتائج التطورية الإيجابية (Gottfredson, Jones, & Gore, 2002). وتعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية تبعاً للدرجة التي يحصل عليها المراهق على الأداة المستخدمة في الدراسة حسب تقديرِ كل من الوالد (الأب أو الأم) والمعلّم لكفاءة المفحوص من أفرادِ عينة الدراسة.

منهجية الدراسة

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم التعبير عنها كمياً بغرض الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع تلك التصورات من خلال تحليل النتائج وتفسيرها (عبيدات وعدس، 1998).

إجراءات الدراسة

أولاً: عينة الدراسة

تألف أفراد عينة الدراسة من (421) طالباً في الصف السابع والثامن والتاسع (منهم [212] أنثى، و[209] ذكور)، مِن المسجلين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الزرقاء وأحد والديهم (أمهات، ن=399؛ وآباء، ن=22)، وأحد معلميهم (معلمون، ن=17؛ معلمات، ن=18)، ممن تم اختيارهم عشوائياً وفق الطريقة العشوائية العنقودية من طلبة المدارس الحكومية

التابعة لمديرية التربية والتعليم/ قصبة الزرقاء في محافظة الزرقاء في الأردن، خلال الفصل الدراسي للعام الدراسي 2010-2011. وتراوحَت أعمارهم مِن [12-16] عاماً، بمتوسط عمري بلغ (13.6 عاماً)، يعيش جميعهم مع كلا الوالدين؛ وجاءت العيّنة مِن أسر كبيرة العدد تراَوح عدد الأبناء فيها مِن (3-أكثر من تسعة) عضواً (م=8.2).

ثانياً: أدوات الدراسة

استخدمت في الدراسة الحالية النسخ الأجنبية من مقاييس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك والكفاية الاجتماعية، والنسخة المطوّرة من مقياس المعاملة الوالدية والنسخة المعرّبة من مقياس القلق الظاهر للأطفال. وقد قامت الباحثة الأولى بترجمة فقرات مقياسي قابلية الأسرة التكيف والتماسك والكفاءة الاجتماعية إلى اللغة العربية، ثم عرض المقياسان على أحد المتخصصين في الترجمة، لترجمة الفقرات ثانية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وقد تبين وجود درجة عالية من التطابق بين الفقرات الإنجليزية كما وردت في المقياس الأصلي، والفقرات الإنجليزية كما تمت ترجمتها من المترجم المتخصص، وبذلك تم اعتماد ترجمة الفقرات من الإنجليزية إلى العربية، وفيما يلي وصف وعرض لأدوات الدراسة الأربع.

1- مقياس المعاملة الوالدية: تهدف هذه الأداة (نادر، 1998) إلى قياس الممارسات الإيجابية والسلبية في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناءِ المراهقون. وتشمل المعاملة الإيجابية الأنماط السلوكية التالية: القبول والتشجيع والاهتمام والاعتزاز بالطفل والتفاعل والمساعدة في أداءِ الواجبات المدرسية. وتشمل المعاملة السلبية الأنماط السلوكية التالية: القسوة البدنية (الضرب والتهديد والنظرة السلبية في المعاملة) والقسوة النفسية (الحرمان والتفرقة والسخرية والتأنيب المستمر والانتقاد ورفض طلبات المراهق والشتم والصراخ والمقارنة والإجبار والنظام الصارم وعدم التقبل). ويتألف المقياس في صورته النهائية من ثمانٍ وسبعين (78) فقرة تعبّر عن أساليب تعامل الوالدين كما يدركها المراهقون، منها (66) فقرة موزعة بصورة متساوية على كلٍ من الأب والأم و(12) فقرة لكلا الوالدين. وتمثّل (15) فقرة منها أنماط المعاملة الوالدية الإيجابية منها (12) فقرة خاصة بكل من الأب والأم والبقية لكلا الوالدين، ومن الأمثلة عليها على التوالي "يعاملني أبي معاملة حسنة"؛ "تعاملني أمي معاملة حسنة"؛" أقضي أجمل أوقاتي في البيت مع والديَّ"، و(63) فقرة تمثّل أنماط المعاملة الوالدية السلبية، منها (54) فقرة خاصة بكلٍ من الأب والأم والبقية لكلا الوالدين، ومن الأمثلة عليها على التوالي "يغضب أبي ويرضى عني دون أن أعرف السبب"؛ "تغضب أمي وترضى عني دون أن أعرف السبب"؛ "يسخر مني والداي عندما أسأل أي سؤال". ويطلب من المفحوصين تقديرِ إجاباتهم على الفقراتِ الإيجابية لهذا المقياس على سلم تقدير مؤلف من ثلاث درجات تتراوح من ثلاث (3) درجات (نعم)؛ درجتان (2) (أحياناً)؛ إلى درجة واحدة (1) (لا)، وتعكس هذه الدرجات في تصحيح الفقرات ذات الاتجاه السلبي. وتمثل الدرجة (234) الدرجة العليا للمقياس وتعبر عن الوالدية الإيجابية، والدرجة (78) الدرجة الدنيا للمقياسِ وتعبر عن الوالدية السلبية. وقد تم تصنيف الطلبة في الدراسة الحالية باستخدامِ قيمة الوسيط الخام (م=117) للدرجة الكلية كما حددتها الدراسات السابقة التي استخدمت المقياس لتصنيف نوعي المعاملة الوالدية مع عينات من المراهقين الأردنيين (الريحاني وآخرون، 2009، ص. 221) فالفرد الذي يقدّر ممارسات كل والد (الأب /الأم) على فقرات المقياس الكلي بمجموع درجات تتجاوز نقطة القطع (أعلى من 117) يعتبر ذا معاملة والدية إيجابية (2)، وبلغ عدد الطلبة في هذه الفئة (190) طالباً، والذي يقدر ممارسات كل والد (الأب /الأم) بدرجة أدنى من نقطة القطع (م=117) يعتبر ذا معاملة والدية سلبية (1)، وبلغ عدد الطلبة في هذه الفئة (188) طالباً؛ والذي يجمع بين والد ذي معاملة إيجابية ووالد آخر ذي معاملة سلبية يعتبر ذا معاملة والدية متضاربة، وبلغ عدد الطلبة في هذه الفئة (43) طالباً (استثنيت هذه الفئة من الإحصائيات الخاصة بأسئلة الدراسة بما ينسجم مع غايات الدراسة).

وتمشياً مع أهدافِ الدراسة الحالية في إحصاءِ درجة المعاملة الوالدية الخاصة بكل والد، بالإضافة للمعاملة الوالدية الكلية، تم فصل فقرات الأب والأم مع استثناء الفقرات الأخرى غير المحددة (فقرات لم تحسب في نتيجة الوالدين) بحيث أحصيت الدرجات على كل مقياس خاص بكل والد والذي يتكون من (33) فقرة، وتمثل العلامة (198) الدرجة العليا للمقياس الكلي وتعبر عن الوالدية الإيجابية والعلامة (66) الدرجة الدنيا للمقياسِ الكلي وتعبر عن الوالدية السلبية. وقد اتبع في تصنيف المعاملة الوالدية الخاصة بكل والد في الدراسة الحالية باستخدامِ قيمة الوسيط للدرجات الكلية، والتي بلغت (80.01، 80.02) لكلٍ من مقياسِ الأب والأم على التوالي، فالطالب الذي يقدر ممارسات (الأب/الأم) على فقرات المقياس الخاص بكل والد بدرجة تتجاوز الوسيط يعتبر ذا معاملة والدية إيجابية (2) والذي يقدر ممارسات (الأب /الأم) بدرجة أدنى من الوسيط يعتبر ذا معاملة والدية سلبية (1). وللتأكد من ملاءمة المقياس للبيئة الأردنية استخرجت دراسة حديثة (الريحاني وآخرون، 2009) دلالات صدقِ البناء والثبات للمقياس بطريقتي إعادة الاختبار والاتساق الداخلي وذلك على عينة من المراهقين (ن=623) من الجنسين في صفوفِ العاشر والأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لمنطقة عمان الأولى. وبلغ معامل الصدق (كرونباخ ألفا) (0.930) للأداة، كما بلغ معامل الثبات (R= 0.750) لنصفي الأداة (الريحاني وآخرون، 2009، ص. 221). وفي عينة الدراسة الحالية، بلغت تقديرات معاملات الاتساق الداخلي (0.93) للمقياس، كما بلغ معامل الثبات (R= 0.739) لنصفي الأداة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان- براون، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

2- مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك (Family Adaptability and Cohesion Scales–III (FACES-III): استخدم مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك- النسخة الثالثة، لقياس الوظيفة الأسرية (التكيف والتماسك)، ويتألف من (20) عشرين فقرة تُقيّم التكيّف أو القابلية للمرونة (10 فقرات) والقابلية للتماسك (10 فقرات) المتوفرة في الأسرة، وهو غالباً ما يُستعمل لقيَاس البيئةِ الأسرية. وقد طوّر أولسون وزملاؤه (Olson, Portner, & Lavee, 1985)، هذا المقياس (FACES-III)، بحيث يَكونَ مقروءاً ومفهومَاً للمُراهقين الصغار بعمر(12) سنة، وتستغرق تعبئته مدة لا تزيد عن خمس دقائق. ويَشتمل مِقياس التماسك على عشر فقرات ذات الأرقام الفردية للمقياس، ومن الأمثلة على الأسئلة "داخل أسرتي، أفراد العائلة يَطلبون من بعضهم البعض المساعدة"؛ يحب أفراد الأسرة أن يقضوا وقت الفراغ مَع بعضهم البعض". كما يَشتمل مِقياس التكيف على عشر فقرات ذات الأرقام الزوجية للمقياس، ومن الأمثلة على الأسئلة "داخلِ أسرتي، عند القيام بحَل المشاكل، تعتبر اقتراحات الأبناء مقبولة ويتم اتباعها"؛ "تُغيّر أسرتي طريقتها في معالجة المهام والأمور المختلفة". وقد بلغت تقديرات معاملات الاتساق الداخلي (0.62) لبعد التكيّف و(0.77) لبعد التماسكِ، و(0.68) للمقياس الكلي (Olson et al., 1985). وسجلت دراسة أخرى (Kaslow, 1996) معامل اتساق الداخلي بلغ (0.84؛ 0.79) لكلٍ من التماسك والتكيف، على التوالي، وبلغت قيمة الاتساق الداخلي للمقياسين بإعادة الاختبار (0.83؛ 0.80) على التوالي. كما نجح هذا المقياس ومقياساه الفرعيان في التمييز أيضاً بين الأنواع العديدة من الأسر المختلَة وظيفياً والأسر الصحية (Olson et al., 1985). ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس على سلم تقدير ليكرت مؤلف من خمس درجات تتراوح من 5 (تقريباً دائماً)؛ 4 (غالباً)؛ 3 درجات (أحياناً)؛ درجتان (2) (قليلاً)؛ إلى درجة واحدة (تقريباً أَبَداً). وتتراوح الدرجة الكلية بين (20-100)، ولكلٍ من مقياسي التماسك والتكيف من (10-50)، وتشير الدرجات الأعلى على المقياس إلى أن أسرة المفحوص تمثل مستوى أمثل من التكيف والتماسك (Olson, 1991; Sperry, 2004).

وللتحقق من صدق المحتوى للمقياس تم عرضه مزوداً بالنسخة الأصلية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به على مجموعة من المحكّمين، تألفت من ستة أساتذة من أقسام علم النفس في الجامعة الهاشمية، كما تم عرض الصيغة الأولية على مجموعة من الطلبة المراهقين في الصفين السابع والثامن والتاسع (ذكور= 20، إناث= 20) لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع السلوكات المحتملة داخل أسر المراهقين، وقد بلغت نسبة الموافقة (85%) وهي نسبة اتفاق مرتفعة. وبالتالي تم إعداد الصيغة النهائية للمقياس على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكّمين على عبارات مقياس الدراسة. كما تم حساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع (0.781) باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و 20 إناثاً) من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، في الصفوفِ السابع والثامن والتاسع في المدارس الحكومية التابعة لمنطقة قصبة الزرقاءِ الأولى تراوحت أعمارهم ما بين 12 — 16 سنة، كما بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكل من الطلبة الذكور والإناث (0.74- 0.71) على التوالي، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (0.77؛ 0.69؛ 0.75)، لكلٍ من التماسك والتكيف وللمقياسِ الكلي على التوالي، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسة سابقة (Olson, 1996) أجريت على عينة من الطلبة للتحقق من ثبات المقياس، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

3- مقياس القلق: استخدم مقياس القلق الظاهر المعدّل للأطفالِ (Revised Children's Manifest Anxiety Scale ([RCMAS]، لتقييم مستوى القلق لدى الأطفال في عينة الدراسة الحاليّة، من إعداد رينولدز وريتشموند (Reynolds and Richmond, 1978, 2002)، وقد تم بناؤه لتحديد درجة وطبيعة القلق المزمن عند الأطفال والمراهقين، وينصح باستخدامه لغايات التشخيص والمعالجة من القلق لدى الأطفال (Gerard & Reynolds, 1999, p.323)، في السن مِن (6 إلى 19) سنةِ. ويشكّل مضمون فقرات المقياس ثلاثة عوامل تتعلق بالقلقِ هي: الفسيولوجية والهمّ والحساسية الزائدة والتركيز. بالإضافة لعاملين للكشف عن الكذب أو المرغوبية الاجتماعية. ويتمتع المقياس بصدق البناء وبمعاملات صدق وثباتٍ مرتفعة (Reynolds & Richmond, 2002; Turgeon, & Chartrand, 2003). ويتصف بالصدق التلازمي حيث تبيّن أن معامل الارتباط بين هذا المقياس ومقياس القلق سمة– حالة (State-Trait Anxiety Inventory For Children; Spielberger, Edwards, Montuori, & Lushene, 1973) [STAIC]، تراوحت ما بين (0.85- 0.47)، كما بلغ معامل الاتساق الداخلي (0.85) للمقياس مع عينات من الأطفالِ في المراحلِ الأساسيّة والإعدادية والثانوية، وبلغ معامل الاستقرار(0.88)، بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني مدته خمسة أسابيع.

ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (37) فقرة، منها [28] فقرة لقياس القلق و[9] فقرات لقياس الكذب [المرغوبية الاجتماعية]). ونتيجة لتعريب هذا المقياس وتقنينه للبيئة الأردنية (الذويب، 2006) وبناءً على آراء المحكّمين المختصين تم حذف فقرتين من المقياس الأصلي، وأصبح يتألف من (26) فقرة بعد استثناء فقرات المرغوبية الاجتماعية. ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس على سلم تقدير مؤلف من أربع درجات تتراوح من 4 (تقريباً دائماً)؛ 3 (غالباً)؛ درجتان (2) (نادراً)؛ إلى درجة واحدة (تقريباً أَبَداً). وتتراوح الدرجة الكلية بين

(26-104)، وتشير الدرجات العليا على المقياس إلى معاناة المفحوص من مستوى مرتفع من القلق. ولفحص صدق البناء للمقياس في الدراسة الحالية استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة تكونت من (40) طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) في الصفوفِ السابع والثامن والتاسع، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.23-0.63)، وبلغت قيمة الاتساق الداخلي للمقياس بإعادة الاختبار (0.88)، وقيمة معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (0.85). وبناءً على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس تعتبر هذه الخصائص السيكومترية مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحاليَة، حيث يتضح أن المقياس في صورته الحالية يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة وملائمة للدارسة الحالية.

4- مقياس الكفاءة الاجتماعية: لقياس الكفاءة الاجتماعية استخدم نموذج تقدير الكفاية الاجتماعية (Social Competency Rating Form [SCRF])، وقد قام غوتفريدسون وجونز وغور (Gottfredson, Jones, and Gore, 2002)، بوضع هذا النموذج أصلاً لتوفير أداة أوضحَ وأقصرَ وأكثر صلة بالأهداف الإدراكية السلوكية لتدخّلات التدريب على المهارات الاجتماعية من خلال الحصول على تقديرات معلّم و/أو والد الطالب (Nebbergall, 2007). وقد بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للأداة (0.95) لكلٍ من الأولاد والبنات. وبلغت قيمة الارتباط بين تقديرات المعلمين والوالدين لمَجموعة الطلاب (0.64)، وبلغت قيمة الارتباط بين تقديراتِهم لمجموعة الأولاد (0.69) و(0.57) للفتيات (Gottfredson et al., 2002).

ويَشتمل المقِياس على (29) فقرة، مَنها (12) فقرة مصاغة سلبياً و(17) فقرة مصاغة إيجابياً. ومن الأمثلة على الفقرات: "يتصرّف باندفاع بدون تفكير"؛ "يضرب أو يهاجم الأشقاء أو الأطفال الآخرين"؛ "إذا استثير من الأقران يمكنه ضبط نفسه"؛ "يحل مشاكله مع الأقران عن طريق المساومة أو المناقشة"؛ و"يعبّر عن اهتمامه بالآخرين". ويجيب المفحوصون على جميع الفقرات على سلم تقدير رباعي الدرجات يتراوح من 4 (دائماً تقريباً)؛ 3 (غالباً)؛ درجتان (2) (أحياناً)؛ إلى درجة واحدة (أبَداً تقريباً). وتحسب الدرجة الكلية للطفل باستخراج معدل المجموع الكلي لدرجات تقدير المعلمين أو الوالدين للطفل على الفقراتِ المعبأة (Nebbergall, 2007). وتتراوح الدرجة الكلية بين (29-116) درجة. وتشير الدرجات العليا على المقياس إلى تمتع المفحوص بمستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية. وللتحقق من صدق المحتوى للمقياس لغايات الدراسة الحالية، تم عرضه مزوداً بالنسخة الأصلية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به على مجموعة من المحكمّين، تألفت من ستة أساتذة من أقسام علم النفس في الجامعة الهاشمية، ثم تم عرض الصيغة الأولية على مجموعة من المعلمين والآباءِ (ذكور= 20، إناث= 20) لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع السلوكات المحتملة للأطفالِ في المدرسة أو البيت، وقد بلغت نسبة الموافقة (80%) وبالتالي تم إعداد الصيغة النهائية للمقياس على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكّمين على عبارات مقياس الدراسة. وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الدراسة بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع (R=0.776)، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين معلماً ووالداً (20 ذكوراً و 20 إناثاً) من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية تراوحت أعمارهم ما بين (24-50) سنة، ولديهم أبناء طلبة في الصفوفِ السابع والثامن والتاسع. وقد بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكل من المعلمين والوالدين (0.69-0.71) على التوالي، كما بلغت قيمة الارتباط بين تقديرات المعلمين والوالدين (0.66- 0.69)، للطلبة الذكور والإناث، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصل إليها مؤلفو المقياس في دراسة سابقة (Gottfredson et al., 2002)، أجريت على عينة من الطلبة للتحقق من ثبات المقياس، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (0.802؛ 0.757)، لكلٍ من مقياس الكفاءة الاجتماعية-الوالد؛ ولمقياسِ الكفاءة الاجتماعية- المعلم، على التوالي، ولنصفي الاختبار(0.733؛ 0.735)، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

إجراءات تطبيقِ أدوات الدراسة وجمع البيانات: بعد التحقق من صدق أدواتِ الدراسة وثباتها، تم تطبيق الأداة على عينة الدراسة والتي كانت تمثل صفوفاً مختارة عشوائياً من طلبة وطالبات الصفوف السابع والثامن والتاسع في المدارِس الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم- قصبة الزرقاء في محافظة الزرقاء خلال الفترة الواقعة ما بين شهري تشرين الثاني وكانون الأول من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2010-2011. وقد روعي التنسيق المسبق مع مدرسي الصفوف التي تم اختيارها لتكون ضمن عينة الدراسة، وحرصت الباحثتان قدر الإمكان على الحضور في معظم الأحيان لضمان الحصول على أعلى درجة من الجدية والدقة في تعامل الطلبة والآباءِ مع أدوات البحث، كما تم إبلاغ الآباء (أمهات، ن=399؛ آباء، ن=22) والمعلمين (ن=35) بسرية المعلوماتِ ومجهولية الأسماءِ وبأن الدراسة تستهدف استكشافِ طرق تعامل الأبناء مع إخوتهم وزملائهم وكَيف تَتعلّق هذه الطرق بالممارسات الوالدية. وقد طبقت أدوات الدراسة على (452) طالباً وطالبة، وبلغ العدد النهائي لرزمة الأدوات التي اعتبرت بياناتها مقبولة للتحليل الإحصائي (431) رزمة، واستبعدت عشر رزم بسبب خلّو عدد كبير من الفقرات من الاستجابات.

حدود الدراسة

تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة ولدرجة تمثيل العينة (التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية) لمجتمع الدراسة، وطرق تطوير أدوات الدراسة والخصائص السيكومترية الخاصة

بأدوات الدراسة، وأسلوب التقرير الذاتي الذي اتبع في جمع البيانات، هذا بالإضافة إلى الحدودِ المكانية (المدارس الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم- قصبة الزرقاء في محافظة الزرقاء)، والموضوعية (إدراكاتِ المراهقين من الجنسين من طلبة الصفوفِ السابع والثامن والتاسع للأداء الوظيفي الأسري (التماسك، التكيف) والممارسات الوالدية، وللقلق لديهم وتقييماتِ الآباء والمعلمين للكفاءة الاجتماعية لدى الأبناء المراهقين)، والزمانية (الفترة الواقعة ما بين شهري تشرين الثاني وكانون الأول من الفصل الأول للعام الدراسي (2010-2011) التي أجريتْ الدراسة ضمنها.

ثالثاً: المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك باستخدام التحليل الوصفي، كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة وتم استخدام تحليل التباين الأحادي والثنائي بالإضافة لاستخدام مربع إيتا (η^2) لقياس حجم التأثير (Effect Size) وأسلوب الانحدار المتعدد والمتدرج لفحص فرضيات الدراسة ولمعرفة تأثير المعاملة الوالدية والوظيفة الأسرية وجنس الطالب على متغيرات الدراسة التابعة، وذلك بواسطة إدخال البيانات الخاصة بالدراسة إلى جهاز الحاسوب ومن ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام رزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على السؤال الأول للدراسة الذي ينص على "هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات المراهقين على مقياسي التماسك والتكيف، تبعاً لنوعية المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) وجنسِ المراهق؟"، تم اتباع الطريقة الإحصائية لتحليل التباين الثنائي بين متوسط درجات أفراد الدراسة في نوعي المعاملة الوالدية (الإيجابية (ن=190) والسلبية (ن=188) على مقياسي الوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف من الذكور (ن=189) والإناث (ن=189). ويوضّح **الجدول (1/أ)** المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد الدراسة وعددهم (378) طالباً، على مقياسي التماسك والتكيف الأسري موزعين حسب نوعي المعاملة الوالدية وجنس المراهق.

جدول (1/أ). المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد الدراسة (ن=378) على مقياسي التماسك والتكيف الأسري حسب نوعي المعاملة الوالدية وجنس الطالب

نوعا المعاملة الوالدية	جنس الطالب	المقياس			
		التماسك		التكيف	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعاملة الوالدية الإيجابية (ن=190)	الذكور	34.67	5.7	26.08	6.8
	الإناث	33.47	5.9	25.05	6.7
	الكلي	34.05	5.8	25.55	6.7
المعاملة الوالدية السلبية (ن=188)	الذكور	29.94	6.4	23.02	4.2
	الإناث	28.66	6.7	23.11	4.6
	الكلي	29.32	6.6	23.06	4.4
المجموع (ن=378)	الذكور	32.42	6.4	24.39	5.7
	الإناث	31.22	6.6	24.24	5.9
	الكلي	31.82	6.5	24.32	5.9

كما يوضح الجدول (1/ب) نتائج تحليل التباين الثنائي وقيم "ف" للتعرّف إلى الفروق في مقياسي التماسك والتكيف التي تعود للمتغيرين المستقلين: نوعي المعاملة الوالدية وجنس الطالب.

جدول (1/ب) دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد الدراسة على مقاييس الوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف وفقاً لنوعي المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) وجنس الطالب

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية(*p*)	مربع إيتا (η^2)
نوعا المعاملة الوالدية (1)	التماسك	1	2153.662	2153.662	**56.015	0.000	0.130
	التكيف	1	590.905	590.905	**18.115	0.000	0.046
جنس الطالب (2)	التماسك	1	145.665	145.665	3.789	0.052	0.010
	التكيف	1	20.582	20.582	0.631	0.428	0.002
تفاعل 1 × 2	التماسك	1	0.148	0.148	0.004	0.950	0.000
	التكيف	1	29.441	29.441	0.903	0.343	0.002
الخطأ	التماسك	374	14379.554	38.448			
	التكيف	374	12199.556	32.619			
الكلي	التماسك	378	396484.022				
	التكيف	378	236258.468				
الكلي المصحح	التماسك	377	16635.602				
	التكيف	377	12832.550				

** دالة عند مستوى 0.001، * دالة عند مستوى0.05

يتضح من الجدول (1/ب) **أعلاه** ما يلي: **أولاً:** أنّ القيمة الفائية المحسوبة لتأثير نوعي متغير المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) تتعدى القيمة الجدولية على متغيري التماسك والتكيف الأسري ($f(1,374)= 56.01, 18.11, p>0.001$)، على التوالي، كما يتبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذين المتغيرين كان متوسطاً وقليلاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared) (η_p^2) = 0.130; 0.046)، على هذين المقياسين على التوالي. وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات المعدلة نجد أن مصدر الفروق بين متوسط نوعي المعاملة الوالدية على كلٍ من مقياسِي التماسك والتكيف الأسري يعود إلى الفروق القائمة ما بين المجموعة السلبية (1) من جهة، والمجموعة الإيجابية (2) الوالدية، حيث تبين أن متوسط درجات المعاملة الوالدية الإيجابية على مقياسي التماسك والتكيف الأسري بلغت (34.1؛ 25.6) درجة على التوالي، في حين بلغ متوسط درجات المعاملة الوالدية السلبية (29.2؛ 23.1) درجة على نفسِ المقياسين على التوالي، وهذا يعني أن المعاملة الوالدية السلبية ارتبطت بالمستوياتِ الأدنى من التماسك والتكيف في أسرة المراهق، في حين أن المعاملة الوالدية الإيجابية ارتبطت بالمستوياتِ الأعلى من التماسك والتكيف الأسري. وتشير هذه النتيجة إلى أن المعاملة الوالدية الإيجابية مقارنة بالوالدية السلبية تتضمن تأثيراً إيجابياً دالاً إحصائياً على شعور المراهقِ بالرضا عن قدرةِ العائلةِ على توفيرِ التماسك والترابط العاطفي والمرونة والتكيّف من خلال تَغيير أدوارِها وقوانينها في الأوضاعِ الموترة. **ثانياً:** يبين الجدول (1/ب) أيضاً أن القيمة الفائية المحسوبة لتأثير مستويي متغير جنس المراهق على متغيري التماسك والتكيف الأسري لا تتعدى القيمة الجدولية ($f(1,374)= 3.78, 0.63, p>0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالّة إحصائياً بين المراهقين والمراهقات في تصوراتهم عن مرونة الأسرة في تغييرِ بناءِ السلطة والأدوار وعن البيئة العائلية المتماسكة والداعمة نسبياً التي توفرها الأسرة. **ثالثاً:** تظهر النتائج في الجدول (1/ب) أيضاً عدم وجود أثر دالّ للتفاعل بين نوعي المعاملة الوالدية على مقياسِي التماسك والتكيف الأسري.

وللإجابة على **السؤال الثاني** للدراسة الذي ينص على "هل تتنبأ متغيرات الوظيفة الأسرية: نوعي المعاملة الوالدية (السلبية والايجابية) لكلٍ من الأم والأب ومستويات التماسك والتكيف الأسري بدرجة دالّة إحصائياً بدرجات المراهقين على مقاييس القلق والكفاءة الاجتماعية حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم؟"، تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم التوزيع الاعتدالي (Skewness) والمتوازي (Kurtosis) (لضمان التوزيع الاعتدالي للمتغيرات المستقلة)، ومعامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ لدرجات أفراد عينة الدراسة وعددها (378) طالباً وطالبة في نوعي المعاملة الوالدية لكلٍ من الأب والأم ومستويات مقياسي الوظيفة الأسرية الفرعيين (التماسك والتكيف) وعلى مقاييس القلق والكفاءة الاجتماعية (الوالد–المعلم). كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة، ومن ثم أجريت أربع مجموعات من تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الانحدار المتدرج (Stepwise) للكشف عن العلاقة بين متغيرات الوظيفة الأسرية: نوعي المعاملة الوالدية لكلٍ من الأب والأم ومستويات التماسك والتكيف الأسري بوصفها المتغيرات المتنبئة وكل من المتغيرات التابعة: درجة القلق والكفاءة الاجتماعية (الوالد–المعلم) بوصفها المتغيرات المتنبأ بها (المحك) (Tuckman, 1999). ويوضّح الجدول (2/أ) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقاييس الدراسة.

جدول (2/أ). نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد الدراسة الكلية (ن=378) على مقاييس الدراسة الأربعة الكلية والفرعية

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	المدى	Skewness	Kurtosis	ألفا كرونباخ (α)
المعاملة الوالدية (78-234)	114.12	26.22	225 (143.01)-82	1.09	1.8	.930
المعاملة الوالدية الإيجابية (117.1-234)	133.87	26.07	225-118(106.64)	-.786	.247	-
المعاملة الوالدية السلبية (78-117)	95.91	7.16	117-82 (35.01)	-.378	-1.14	-
المعاملة الوالدية للأب (33-99)	77.09	9.71	89-36 (53.01)	-1.44	02-1.	-
المعاملة الوالدية للأم (33-99)	76.87	10.05	88-40 (48.00)	-1.38	-1.21	-
التماسك (10-50)	31.81	6.50	45-14 (31.06)	-.515	-.244	.770
التكيف(10-50)	13.24	5.86	44-10 (33.92)	.413	.011	.690
القلق [RCMAS] (26-104)	51.95	14. 95	88-30(58.03)	.226	-.268	.850
الكفاءة الاجتماعية (SCRF) –الوالد(29-116)	79.90	10.39	104-46(58.01)	-.249	-.403	.802
الكفاءة الاجتماعية (SCRF) –المعلم(29-116)	72.86	9.27	110-54(56.03)	.751	.243	7.75

ويلاحظ من البيانات الواردة أعلاه (الجدول2/أ) أن قيم التوزيع الاعتدالي والمتوازي لجميع المتغيرات لم تتجاوز القيمة (1.9) وبالتالي لم تتجاوز فرضيات التوزيع الطبيعي وتعتبر ملائمة فيما يتعلق بالإحصائيات اللازمة لغايات الدراسة. وتشير متوسطات متغير مقياس المعاملة الوالدية إلى ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين أشاروا على هذا المقياس لتبني والديهم ممارسات سلبية (تشير الدرجات الأدنى إلى نمط والدية سلبي)، فقد أبلغ ما يقارب النصف (ن=188؛ 49.7%) من أفراد العينة عن تبني والديهم لنمط المعاملة السلبي، في حين سجلت المعاملة الوالدية الإيجابية نسبة مقاربة (ن=190؛ 50.3%) لدى أفراد العينة الآخرين. وبلغت نسبة المعاملة الوالدية للأب: السلبية (47.4%؛ ن=179)، الإيجابية (52.6%؛ ن=199)؛ والمعاملة الوالدية للأم: السلبية (49.7%؛ ن=188) الإيجابية (50.3%؛ ن=190). كما سجل الطلبة بوجه عام مستويات معتدلة على مقياسي الوظيفة الأسرية الفرعيين: التماسك والتكيف (م=31.8 (5/3.0)؛ م=24.3 (5/2.4). وسجل أفراد العينة مستويات متوسطة نسبياً على مقياسِ القلق (م=52.49 (4/2.1). وبالمقابل، نجد أيضاً أن أفراد العينة سجلوا مستويات معتدلة نسبياً على مقياسِ الكفاءة الاجتماعية حسب تقديرات كل من الوالد (م=79.8 (4/2.7) والتي أتت أكبر نسبياً مما سجلته تقديرات المعلم (م=73.1 (4/2.5). وتبدو هذه النتائج منطقية في عينة من المراهقين الطبيعيين وليست عينة إكلينيكية. ويوضح الجدول (2/ب) مصفوفة الارتباط الثنائية لمتغيرات الدراسة: المعاملة الوالدية لكلٍ من الأب والأم والتماسك والتكيف الأسري والقلق والكفاءة الاجتماعية- تقدير الوالد وتقدير المعلم.

جدول (2/ب): مصفوفة الارتباط الثنائي لمتغيرات الدراسة: المعاملة الوالدية والتماسك والتكيف الأسري والقلق والكفاءة الاجتماعية (ن=378)

المتغير	1	2	3	4	5	6	7
1. المعاملة الوالدية للأب	--						
2. المعاملة الوالدية للأم	.85**	----					
3. التماسك الأسري	.32**	.35**	---				
4. التكيف الأسري	.22**	.24**	.50**	---			
5.القلق	-.26**	-.31**	-.24**	-.18**	---		
6.الكفاءة الاجتماعية- تقدير الوالد	.32**	.27**	.29**	.15**	-.07	---	
7.الكفاءة الاجتماعية- تقدير المعلم	.21**	.20**	.13*	.13**	-.17**	.24**	----

ويتضح من الجدول (2/ب) وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p <0.01) بين متغير المعاملة الوالدية للأب والمعاملة الوالدية للأم ومتغيرات الدراسة: التماسك والتكيف الأسري والكفاءة الاجتماعية- الوالد والمعلم، ووجود ارتباطات سلبية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p <0.01) مع متغير القلق. كما يشير جدول (2/ب) أيضاً إلى وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<0.01)، بين متغير التماسك الأسري والتكيف الأسري والكفاءة الاجتماعية- الوالد وعند مستوى الدلالة (p<0.05) والكفاءة الاجتماعية- المعلم، ووجود ارتباطات سلبية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p< 0.01) بين متغير التماسك الأسري والقلق. وارتبط التكيف الأسري سلبياً بالقلق، وإيجابياً بالكفاءة الاجتماعية- الوالد والمعلم عند مستوى الدلالة (p < 0.01). كما تبين وجود ارتباط سلبي دال بين القلق والكفاءة الاجتماعية- المعلم عند مستوى الدلالة (p < 0.01)، ووجود ارتباط إيجابي دالّ إحصائياً بين تقديرات الوالد وتقديرات المعلم للكفاءة الاجتماعية عند مستوى الدلالة (p < 0.01).

وقد أجريت ثلاث مجموعات من تحليل الانحدار المتعدد باستخدام تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة أثر نوعي المعاملة الوالدية لكلٍ من الأب والأم ومستويات التماسك والتكيف الأسري على متغيرات الدراسة التابعة الثلاثة: القلق والكفاءة الاجتماعية (الوالد–المعلم) لدى المفحوصين، باتباع طريقة إدخال المتغيرات

الأربعة المستقلة [المتنبئة] (نوعا المعاملة الوالدية لكلٍ من الأب والأم: الإيجابية=2؛ السلبية=1)، ومستويات كلٍ من التماسك والتكيف الأسري المرتفعة=3 والمتوسطة =2 والمنخفضة=1) في آن واحد كمجموعة وإدراجها على المتغيراتِ الثلاثة (التابعة) بطريقة تحليل الانحدار المتدرج (Stepwise) ويسْمحُ هذا الأسلوب للباحثِ لتَقْرير أهميةِ المتغيّراتِ المتنبئة التي تُدخل أولاً في المعادلةِ لتفسيرِ الكميةَ الكليّةَ للفروقِ (Tuckman, 1999).

وقد أوضح استخدام هذا الأسلوب بروز أهمية المتغيرات التالية في النماذج الثلاثة على التوالي: المعاملة الوالدية-الأم، أولاً، والتماسك الأسري في الخطوة الثانية (القلق) ؛ المعاملة الوالدية-الأب أولاً، والتماسك الأسري في الخطوة الثانية (تقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية)؛ والمعاملة الوالدية-الأب أولاً وفقط (تقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية). وفيما يلي عرض لنتائج هذه التحليلات (الجدول2/ج).

جدول (2/ج): النماذج الثلاثة لتحليل الانحدار المتدرج المتعدّد للمتغيرات التابعة (المحك): القلق والكفاءة الاجتماعية (الوالد–المعلم) والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم والتماسك والتكيف الأسري [ن= 378]

المحك والخطوات	B	ß	t	R	R^2	partial R	Adjusted R^2	df	F_Δ
القلق									
الخطوة (1)									
نوعا المعاملة الوالدية-الأم	-9.26	-.310	**-6.32	.310	.096	-.310	.094	1.376	**39.95
الخطوة (2)									
نوعا المعاملة الوالدية-الأم	-7.97	-.267	**-5.24			-.249			
مستويات التماسك الأسري	-3.41	-.151	-2.93**	.341	.116	-.149	.111	2.375	**24.65
الكفاءة الاجتماعية-تقدير الوالد									
الخطوة (1)									
نوعا المعاملة الوالدية-الأب	6.60	.318	**6.50	.318	.101	.318	.099	1.376	**42.21
الخطوة (2)									
نوعا المعاملة الوالدية-الأب	5.27	.250	**4.95			.255			
مستويات التماسك الأسري	2.83	.209	4.13**	.374	.149	.232	.145	2.375	**32.92
الكفاءة الاجتماعية-تقدير المعلم									
الخطوة (1)									
نوعا المعاملة الوالدية-الأب	3.94	.212	4.22**	.212	.045	.212	.043	1.376	**17.78

R Square Change: 1=.096, .020; 2=101, .049.; 3=.045, *p < 0.05, **p < 0.0

1. تشير الخطوة الأولى (الجدول 2/ج) في النموذج الأول من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير **نوع المعاملة الوالدية للأم** على التنبؤ بتقديرات أفراد الدراسة لدرجة القلق لديهم إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (1,376)=39.95, p <0.001, β=-.310, p < 0.001; R=.310, [R.Suq.2] R^2 = .096; R_Δ=.094)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (9.6%) من التباين في درجات القلق لدى أفراد الدراسة، وارتبط بالقلق سلبياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=-.310, t=-9.26, < 0.001) وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن تعرضهم للمعاملة الوالدية السلبية من الأم مقارنة بالذين أشاروا لتعرضهم للمعاملة الوالدية الإيجابية من الأم، سجلوا مستويات أكثر ارتفاعاً على مقياسِ القلق. وتشير الخطوة الثانية (الجدول 3/ج) في النموذج الأول من تحليلات الانحدار المتدرج المتعددة المتعلقة بقدرة متغير مستويات التماسك الأسري على التنبؤ بتقديرات المراهقين للقلق إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (2, 375)=24.65, p <0.001, β=-.151, p < 0.001; R=-.149, [R.Suq.2] R^2 = .116; R_Δ=.111)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم أيضاً لكن بنسبة بسيطة تقارب (2 %) من التباين في درجات القلق، وارتبط سلبياً بدرجة القلق لدى أفراد الدراسة بدرجة دالّة إحصائياً (β= -.151, t=-3.41, p < 0.001). وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن تقديرات منخفضة لمستوى التماسك الأسري مقارنة بالذين أبلغوا عن تقديرات مرتفعة سجلوا تقديرات أكثر ارتفاعاً على مقياسِ القلق. ويلاحظ في الخطوة الثانية أيضاً أن متغير المعاملة الوالدية للأم (Partial Correlation r= -.267)، وبالرغم من إدخال متغير التماسك الأسري إلى النموذج، إلاّ أنه استمر في الإسهام في التنبؤ وتفسير التباين في درجات القلق. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى تفوق متغير المعاملة الوالدية للأم على جميعِ المتغيرات المدخلة في النموذج، تلاه مستويات التماسك الأسري وبمستوى أقل، وأن هذين المتغيرين سوياً أسهما في تفسير ما يقارب نسبته (12%) من التباين في تقديرات أفراد الدراسة على مقياسِ القلق لدى المراهقين.

2. تشير الخطوة الأولى (الجدول 3/ج) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير نوعية المعاملة الوالدية للأب على التنبؤ بتقديرات الوالد للكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين أفراد عينة الدراسة إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F (1,376)=42.21, p <0.001$, $\beta=.318$, $p < 0.001$; $R=.318$, [R.Suq.2] $R^2 = .101$; $R_{\Delta}=.099$)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة (10%) من التباين في درجات الكفاءة الاجتماعية حسب تقديراتِ الوالدين، وارتبط إيجابياً بمستوى دالّ إحصائياً ($\beta=.318$, $t=6.50$, < 0.001)، بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد الدراسة حسب تقديرات الوالد. وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن المعاملة الوالدية الإيجابية للأب مقارنة بالذين أبلغوا عن المعاملة الوالدية السلبية للأب حصلوا أيضاً على تقديراتِ من الوالدين عن كفاءتهم الاجتماعية كانت أكثر ارتفاعاً على مقياسِ الكفاءة الاجتماعية. وتشير الخطوة الثانية (الجدول 2/ج) من نفسِ نموذج تحليلات الانحدار المتدرج المتعددة المتعلقة بقدرة متغير مستويات التماسك الأسري على التنبؤ بتقديرات الوالد للكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F (2, 375)=32.92, p <0.001$, $\beta=.229$, $p < 0.001$; $R=.386$, [R.Suq.2] $R^2 = .149$; $R_{\Delta}=.145$)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم أيضاً بنسبة تقارب (5%) من التباين في درجات الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين، وارتبط إيجابياً بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد الدراسة بدرجة دالّة إحصائياً ($\beta=.229$, $t=4.62$, $p=< 0.001$). وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن تقديرات مرتفعة لمستوى التماسك الأسري مقارنة بالذين أبلغوا عن تقديرات منخفضة حصلوا على تقديرات من الوالدين عن كفاءتهم الاجتماعية أكثر ارتفاعاً. ويلاحظ في الخطوة الثانية أيضاً أن متغير المعاملة الوالدية للأب (Partial Correlation r=.255)، وبالرغم من إدخال متغير التماسك الأسري إلى النموذج، إلاّ أنه استمر في الإسهام في التنبؤ وتفسير التباين في درجات الكفاءة الاجتماعية. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى تفوق متغير المعاملة الوالدية للأب على المتغيرات الأربعة المدخلة في النموذج، تلاه متغير التماسك الأسري وبمستوى أقل قوة، وأن متغيري المعاملة الوالدية للأب وبعد الوظيفة الأسرية: التماسك سوياً أسهما في تفسير ما نسبته (15%) من التباين في تقديراتِ الوالدين للكفاءة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة.

3. تشير الخطوة الأولى (الجدول 2/ج) في النموذج الثالث من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير نوعية المعاملة الوالدية للأب على التنبؤ بتقديرات المعلم للكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين أفراد عينة الدراسة، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F (1,376)=17.78, p <0.001$, $\beta=.212$, $p < 0.001$; $R=.212$, [R.Suq.2] $R^2 = .045$; $R_{\Delta}=.043$)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بما يقارب نسبة (4.5%) من التباين في درجات الكفاءة الاجتماعية حسب تقديراتِ المعلمين، وارتبط إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً ($\beta=.212$, $t=4.22$, < 0.001)، بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد الدراسة. وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن المعاملة الوالدية الإيجابية للأب حصلوا أيضاً على تقديراتِ من المعلمين لكفاءتهم الاجتماعية في البيئة المدرسية كانت أكثر ارتفاعاً مقارنة بالذين أبلغوا عن المعاملة الوالدية السلبية للأب.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والأخير للدراسة

الذي ينص على "هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات المراهقين على مقياس القلق تبعاً لمستويات الكفاءة الاجتماعية الثلاثة (منخفض-متوسط-مرتفع) حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم وجنسِ المراهق؟"، تم اتباع الطريقة الإحصائية لتحليل التباين الأحادي بحساب التباين الداخلي والخارجي ودرجات الحرية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مستويات الكفاءة الاجتماعية/الوالد الثلاثة (منخفض [125]؛ متوسط [126]؛ ومرتفع [127])، وفي مستويات الكفاءة الاجتماعية/المعلم (منخفض (132)، متوسط (126)، ومرتفع (120)، من الطلاب الذكور (ن=189) على مقياس القلق ومتوسط درجات أفراد عينة الدراسة من الطالبات (ن=189) على نفس المقياس. ويوضح الجدول (3/أ) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة في المستويات الثلاثة الكفاءة الاجتماعية/الوالد والمعلم، على مقياس القلق.

جدول(3/أ): المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد الدراسة على مقياس القلق وفقاً لمستويات الكفاءة الاجتماعية/الوالد والمعلم وجنس الطالب

جنس الطالب		الكفاءة الاجتماعية- الوالد						الكفاءة الاجتماعية- المعلم						المجموع	
		منخفض		متوسط		مرتفع		منخفض		متوسط		مرتفع			
المقياس		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
القلق	الذكور	52.5	11.5	47.7	11.2	48.3	10.7	52.3	11.0	49.4	11.3	47.5	10.8	49.8	11.2
	الإناث	55.0	1.61	52.7	.517	54.1	18.8	55.5	7.71	53.9	.717	52.1	3.71	53.9	17.5
	المجموع	53.6	13.7	50.4	15.1	51.4	15.7	54.1	15.0	51.5	14.6	49.9	.741	51.8	9.41

يظهر من البيانات الواردة في الجدول أعلاه وجود فروق ظاهرية إجمالية بين الطلبة في مستويات الكفاءة الاجتماعية/الوالد الثلاثة لأفراد عينة الدراسة في مستويات الكفاءة الاجتماعية/المعلم، على مقياسِ القلق. ولفحصِ دلالة هذه الفروق الإجمالية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ويوضح الجدول (3/ب) نتائج تحليل التباين الأحادي وقيم "ف" للتعرّف إلى الفروق في مقياسِ القلق التي تعود للمتغيرات المستقلة: مستويات الكفاءة الاجتماعية للمراهق وفقاً لتقديراتِ كلٍ من الوالد والمعلم، وجنسِ الطالب.

جدول (3/ب): دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد الدراسة على مقياسِ القلق وفقاً لمستويات الكفاءة الاجتماعية حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم وجنسِ الطالب (ن=378)

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية *(p)*	مربع إيتا (η^2)
مستويات الكفاءة الاجتماعية / الوالد (1)	2	1098.128	549.064	2.582	0.084	0.014
مستويات الكفاءة الاجتماعية / المعلم (2)	2	1349.590	674.795	*3.173	0.043	0.017
جنس الطالب (3)	1	1594.545	1594.545	**7.498	0.006	0.020
تفاعل1 × 2	4	2595.710	648.927	*3.038	0.017	0.032
تفاعل1 × 3	2	74.209	37.105	0.174	0.841	0.001
تفاعل2 × 3	2	240.788	120.394	0.564	0.570	0.003
الخطأ	364	77764.201	213.638			
الكلي	378	1104397.022				

** دالة عند مستوى 0.001، * دالة عند مستوى0.05

أولاً: إن القيمة الفائية المحسوبة لتأثيرِ مستويات متغير الكفاءة الاجتماعية للمراهقين تبعاً لتقدير الوالد على متغير القلق لم تتعد القيمة الجدولية $(f(2,364)= 2.582, p=0.084, p>0.05)$ ما يشير لعدم وجودِ أثر دالٍ إحصائياً للكفاءة الاجتماعية التي يظهرها المراهق في تفاعله داخلِ أسرته على تقديراتِه الذاتية لدرجة القلقِ لديه. ثانياً: يبين الجدول (3/ب) أيضاً أن القيمة الفائية المحسوبة لتأثيرِ مستويات متغير الكفاءة الاجتماعية للمراهقين تبعاً لتقدير المعلم تتعدى القيمة الجدولية على متغير القلق $(f(2,364)= 3.17, p=0.043, p<0.05)$ ، ما يشير لوجودِ أثر دالٍ إحصائياً للكفاءة الاجتماعية للمراهق في تفاعله في البيئة المدرسية على تقديراتِه الذاتية لدرجة القلقِ لديه. كما تبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذا المتغير كان قليلاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) = 0.017) على مقياس القلق. وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات الثلاثة المعدّلة للكفاءة الاجتماعية على مقياسِ القلق وباستخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية، نجد أن مصدر الفروق بين المتوسطات الثلاثة يعود إلى الفروقِ الدالة إحصائياً القائمة بين المجموعات منخفضة (م=54.5) الكفاءة والمجموعة المرتفعة (م=49.6) الكفاءة، حيث تبين أن مقدار الفروق بلغ (4.8) درجة. وهذا يعني أن المستوياتِ الأعلى من الكفاءة الاجتماعية للمراهق في البيئة المدرسية ارتبطت بالمستوياتِ الأدنى من القلق لدى المراهق وأنه كلما انخفضت مستوياتِ الكفاءة الاجتماعية لدى المراهق في البيئة المدرسية كلما زادت معدلات شعوره بالقلق. ثالثاً: إن القيمة الفائية المحسوبة لتأثير متغير جنس الطالب على متغير القلق تتعدى القيمة الجدولية $(f(1,364)= 7.49, p=0.006, p>0.001)$. كما تبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذا المتغير كان متوسطاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) = 0.020)، على مقياس القلق. وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات المعدلّة نجد أن الفروق بين متوسطات الذكور والإناث على مقياسِ القلق تعود لصالح الإناث، فمتوسط درجاتهن على مقياسِ القلق بلغ (54.2) درجة، في حين بلغ متوسط درجات الذكور (50.1) درجة على نفسِ المقياس. وتشير هذه النتيجة إلى أن جنس المراهق يلعب دوراً في التمايز بين الذكور والإناث في مستوى الاضطرابات الداخلية لدى المراهقين. رابعاً: أشارت النتائج الواردة في جدول (3/ب) إلى وجود تأثير دالٍ إحصائياً للتفاعل بين كل من مستويات الكفاءة الاجتماعية-حسب تقديراتِ الوالد وحسب تقديرات المعلم على متغير القلق يتعدى القيمة الجدولية $(f(4,364)= 3.038, p=0.017, p<0.05)$، كما تبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذا المتغير كان متوسطاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) = 0.032). ويوضّح الشكل (3/1) التفاعل بين مستويات تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم للكفاءة الاجتماعية على مقياس القلق، ففي حين ارتبطت الدرجات الأدنى من تقديرات القلق الذاتية بدرجة دالّة إحصائياً بالمستوى المتوسط من تقديرات الوالد للكفاءة الاجتماعية وبالمستوى المرتفع من تقديرات المعلم للكفاءة الاجتماعية، وارتبطت الدرجات المعتدلة من القلق بالمستوى الأعلى من الكفاءة حسب تقديرِ الوالد وبالمستوى المتوسط من الكفاءة حسب تقديرِ المعلم، فإن الدرجات العليا من القلق ارتبطت بالمستوى المنخفض من الكفاءة الاجتماعية حسب تقديرِ كلٍ من الوالد والمعلم.

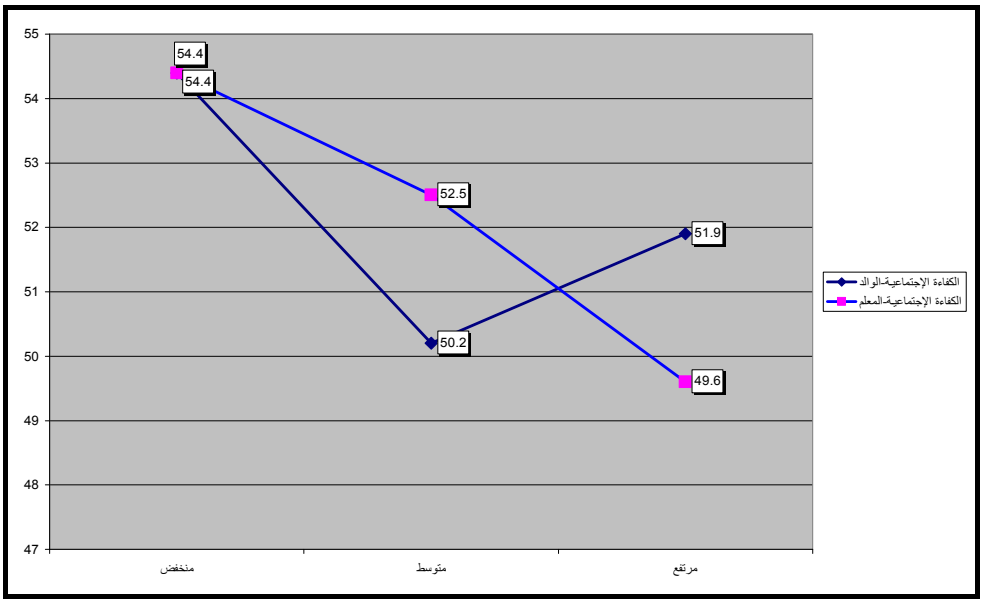

شكل (1/3) التفاعل بين مستويات الكفاءة الاجتماعية حسب تقديرات كلٍ من الوالد والمعلم على مقياس القلق

المناقشة

سعت الدراسة الحالية لاستكشافِ ثلاثة أسئلة تتعلق بالعلاقة بين الوظيفة الأسرية بعنصريها: المعاملة الوالدية والتماسك والتكيف الأسري والتقارير الذاتية للمراهقين عن درجة القلق لديهم والكفاءة الاجتماعية للمراهقين حسب تقديرات الوالد والمعلم وجنس المراهق وذلك لدى عينة عشوائية من طلبة وطالبات الصفوف السابع والثامن والتاسع في المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء. أشارت نتائج التحليلات الإحصائية الأولية بوجه عام إلى أن ما يقارب نصف أفراد العينة (49.7 %) أبلغ عن تبني والديهم للمعاملة السلبية، في حين أكد النصف الآخر (50.3%) على ممارسة والديهم لطرقِ المعاملة الوالدية الإيجابية، وتبين أن متوسط درجات الطلبة المراهقين في الدراسة الحالية على مقياسي التماسك والتكيف الأسري كان معتدلاً وعكست هذه النتائج بالتالي تصورات معتدلة الدرجة لدى المراهقين بشأن كفاءة كل من تأدية والديهم لوظيفتهم الوالدية ونوعية التفاعلات السائدة في نظام أسر هؤلاءِ المراهقين. وقد أتت هذه النتائج متسقة مع بعضِ الدراساتِ (Brook, 1985; Coleman, 1980)، التي توصلت إلى أن المراهقين يُدركون أسرهم عموماً بشكلٍ إيجابي، ومتقاربة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها القليل من الدراسات (Alnajjar, 1996) التي أجريت على عينات من المراهقين في بيئات عربية وتوصلت لوجود معدلات مرتفعة نسبياً في تصورات المراهقين لكفاءة الوظيفة الأسرية (م= 3.9).

ومتماثلة ومختلفة مع نتائج دراسات أخرى (Dwairy, Achoui, Abouserie, Farah, Ghazal, & Fayad, 2006)، أشارت إلى أن المراهقين الأردنيين سجلوا مؤشرات أعلى من المتوسط على مقياس ممارسة نمطي الوالدية السلبية بنوعيها الاستبدادية والمتسامحة مقارنة بالدول العربية الأخرى، والتي رأى الباحثون (Dwairy, 2004; Dwairy et al., 2006) أن هذه النتائج تعود لكون المعاملة الوالدية السلبية والتربية الاستبدادية لدى تطبيقها ضمن الثقافةِ العربية يكون لَها معنى وتأثير مختلف عن ذلك المعروف بسلبيته عادة بين أوساطِ الباحثين، فالأطفال ضمن الأسر العربية ينظرون إلى تلك الممارسات الوالدية السلبية بوصفها الواجب الطبيعي للآباء. وتُلقي هذه النتيجة الخاصة بالدراسة الحالية بمجملها بظلالٍ من التفاؤل حول صورة الأسرة الأردنية ونوعية قيامِ الوالدين بدورهما في دعمِ النمو الاجتماعي والنفسي للأبناءِ من المراهقين.

وأظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول العلاقة الهامة بين تصورات المراهقين في الدراسة الحالية لتعرضهم لممارسات والدية إيجابية وتصوراتهم لنوعية ومستوى أداء الأسرة لوظيفتها المتعلقة بتوفير بيئة عائلية متماسكة وداعمة وقابليتها لإحداثِ التغييراتَ في تدرج سلطة اتخاذ القرارات وتوزيع الأدوارَ في النظامِ العائليِ. وتنسجم هذه النتيجة مع العديد من أفكارِ الباحثين (Bögels & Brechman-Toussaint, 2006; Goldenberg & Goldenberg, 2008; Lovejoy et al., 1999)، في مجالِ خصائص الأسر الصحية والمختلة وظيفياً. وتعكس هذه النتيجة صدق ودقة الأداتين المستخدمتين لقياسِ هذين الجانبين في تأدية الأسرة لوظائفها، وأن المعاملة الوالدية الإيجابية التي تتضمّن المودّة والنشاطات المشتركة وتوفير الدعم العاطفي والوسيلي الفعّال تحدث فعلاً عندما يسود الاتصال المتعاطف والحوار حول المشاكلِ وتكون الحدود ضمن العائلة بالرغم من كونها مرنة يمكن تعديلها لكنها أيضاً قويةً وواضحةً تتضمن الاعترافِ بحدودِ الآخرين والاحترام لوجهة نظرهم (Slesnick & Prestopnik, 2004). وبالمقابل تؤكد أن الممارسات الوالدية السلبية المفرطة السيطرة تحدث فعلاً عندما تكون الحدود ما بين الوالدين والأطفال مندمجة وضعيفة جداً وعندما يصبح أفراد الأسرة منشغلين بصورة مفرطة بأمور بعضهم البعض ما يصعّد من فرص التفاعلات الحادة غير الصحية. وبوجه عام يبدو أن أسر هؤلاء المراهقين الذين أشاروا لتعرضهم لممارسات والدية إيجابية ولكونها من الأسر الصحّية، فإنها تقوم عادة بتعديل وتكييف أنظمتها الفرعية وحدودَها أو

قواعدها استجابة للتغييراتِ التطوريةِ، بمنحِهم تدريجياً درجات متزايدةً مِنْ الحكم الذاتي نظراً لكونهم أصبحوا يحتاجون لمستويات أقل أو أكثر من الضبط والتوجيه الوالدي (Colapinto, 1991).

كما أظهرت نتائج السؤال الثاني المتعلقة بقدرة متغيرات الوظيفة الأسرية بما فيها نوعا المعاملة الوالدية (السلبية والايجابية) لكلٍ من الأم والأب ومستويات بعدي الوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف) على التنبؤ بدرجات المراهقين على مقاييس القلق والكفاءة الاجتماعية- الوالد، الكفاءة الاجتماعية- المعلم على التوالي، أن المجموعة الأولى من تحليلات الانحدار المتدرج أشارت إلى أن كلاً من عاملي (أ) المعاملة الوالدية السلبية للأم و(ب) انخفاض مستوى التماسك الأسري هما فقط اللذان أسهما في التنبؤ بتقديرات الطلبة للقلق وبتفسير ما نسبته (12%) من التباين في تقديرات أفراد الدراسة على مقياسِ القلق. وبشكل محدد، تبين أن متغير المعاملة الوالدية للأم أسهم بنسبة تقارب (10%) من التباين في درجات القلق، وارتبط بالقلق سلبياً بدرجة دالّة إحصائياً. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين أبلغوا عن تعرضهم للمعاملة الوالدية السلبية من الأم مقارنة بالذين أشاروا لتعرضهم للمعاملة الوالدية الإيجابية من الأم، سجلوا مستويات أكثر ارتفاعاً على مقياسِ القلق. ويلاحظ في هذه النتيجة الدور البارز الذي تلعبه الأم مقارنة بالأب في تعرّض المراهقين لخطرِ تطويرِ اضطرابات السلوكات الداخلية ومنها القلق. وتتفق هذه النتائج بوجه عام مع ما توصلت إليه واحدة من الدراسات (Dwairy, 2008) من ارتباط الوالدية السلبية بدرجة دالة بالاضطرابات النفسية لدى المراهقين العرب. وتنسجم هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسة حديثة (Johnson, & Greenberg, 2013) أشارتْ نتائِجُها إلى أنّ المستويات المرتفعَة من اضطرابات السلوك الداخلية (القلق والاكتئاب) لدى المراهقين ارتبطت بالنوعية الوالدية السلبية والسيئة. ونتائج دراسة رابي (Rapee, 2009) التي أشارت إلى قدرة تصورات المراهقين لمعاملة الأم على التنبؤ بتقاريرهم الذاتية عن مستويات القلق المرتفعة لديهم، ومع نتائج بعض الدراسات (Loukas, 2009) التي توصلت إلى أن المستويات المنخفضة من تصورات المراهقين لممارسات السيطرةِ النفسيةِ للأم ارتبطت بمستويات القلقِ الاجتماعي المرتفعة. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأنها قد تعود لقضايا التثليث والنزاعات بين الوالدين (Bosco, Renk, Dinger, Epstein, & Phares, 2003)، واستِعْمال الطفل "كشخص في المثلثِ' للقضايا النزاعية القائمة بين الوالدين، ويحتمل أن يكون الأب في عينة الدراسة الحالية قد قامَ بتحويلِ وتغيير وجهة القلق (Detour Anxiety) المرتبط بالقضايا الزوجية نحو أحد الأبناءِ الذي أصبح بدوره يقوم بدور الحليف للأب والمضادّ للأمّ في هذا المثلثِ ما صعّد القلق لديه وارتبط بالتالي بتقديراته السلبية للأم (Brown, 1999).

وأشارت نتائج المجموعة الثانية من تحليلات الانحدار المتدرج إلى وجود نموذج مختلف عن السابق، فقد تبين أن كلاً من العاملين التاليين أسهما في التنبؤ بتقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية لدى أبنائهم بشكل معتدل وفريد: (أ) المعاملة الوالدية الإيجابية للأب و(ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسري، وأسهما سوية في تفسير(15%) من الفروق في تقديراتِ الوالدين للكفاءة الاجتماعية لدى أبنائهم. وبشكل محدد، تبين أن متغير المعاملة الوالدية الإيجابية للأب تنبأ إيجابياً وأسهم لوحده في تفسير (10%) من الفروق في تقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية، وارتبط بهذه التقديرات بدرجة دالّة إحصائياً. وتشيرُ هذه النتيجة أيضاً إلى أنّ المُراهقين الذين أدركوا أن آباءَهم يَستخدمون ممارسات عقابية تأديبيةً سجلوا مستويات أدنى مِنْ الكفاءةِ الذاتيةِ حسب تقدير الوالدين. وتنسجم هذه النتيجة جزئياً مع نتائج بعض الدراسات (Ingoldsby, Schvaneveldt, Suppple & Bush, 2004)، التي توصلت إلى أن تصورات المراهقين للقسوة الوالدية الأكبر قد تنبأت سلبياً بالكفاءةَ الذاتيَة لهؤلاءِ المراهقين. وتنسجم هذه النتائج بمجملها مع بعض الدراسات العربية (الناجم، 2007) التي أشارت لوجود علاقة دالّة بين المعاملة الوالدية السلبية في المعاملة وارتفاع درجة مشكلات التوافق الاجتماعي لدى المراهقين، والغربية (Carson, Chowdhury, Perry & Pati, 1999; Fasco et al., 2012; Hauser, Jacobson, Wertlieb, Brink, & Wentworth, 1985; Leidy et al., 2010; Rigby, 1994; Shek, 1997, 2004)، التي أشارت إلى أن البيئة الأسرية التي تتصف بالترابط العاطفي بين أفرادِ العائلة وبالاستقلالية والتنظيم ترتبط بالتوافق الأفضل وزيادة الشعور بالكفاءة الذاتية لدى المراهقين، وأن الأسر التي تتصف بالمستويات الأعلى من التعبير العاطفي والتواصل بين الطفل والوالد، وأنماط الوالدية الإيجابية الديموقراطية، تنزع لأن يكون لديها أبناء بمستويات أقوى من الشعور بالكفاءة الذاتية مقارنة بالأسر ذات المستويات المنخفضة على هذه المتغيرات، وأن التماسكِ العائلي والمعاملة الوالدية الإيجابية تتَنبأ بالتحسن في الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقينِ (Leidy et al., 2010). ويلاحظ في هذه النتيجة الدور البارز الذي يلعبه الأب مقارنة بالأم ودور الترابط العاطفي المتبادل بين أفراد الأسرة في رفع كفاءة المراهقين الاجتماعية، ومن جانبٍ آخر في تعريضهم في حالة اختلال هذه الجوانب من الوظيفة الأسرية لخطر قصور المهارات الاجتماعية التي تعتبر الأساس في التطور الاجتماعي للمراهقين، كما وتبدو هذه البياناتَ متّسقة جزئياً مع نماذجِ التأثيراتِ المتبادلةِ لعِلاقات الوالدِ/ الطفلِ. وتؤكّدُ هذه الأنماط المعقّدة للنتيجتين السابقتين المتعَلّقة بثلاثي الأمّ - الأبَ - المُراهقَ أهمية تَضْمين كلٍ من الأمهات والآباء مُستقبلاً في البحث حول تصوّراتِ المُراهقين للوالدين (Bosco et al., 2003).

كما أشارت نتائج المجموعة الثالثة من تحليلات الانحدار المتدرج إلى وجود نموذج مماثل ومختلف جزئياً عن السابق، فقد تبين أيضاً أن عامل المعاملة الوالدية الإيجابية للأب كان العامل الوحيد والفريد الذي أسهم في التنبؤ وتفسير ما يقارب (5%) من الفروق في تقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية لدى طلابهم

وارتبط إيجابياً بهذه التقديرات بدرجة دالّة إحصائياً. وتنسجم هذه النتيجة جزئياً مع نتائج الدراسات (Baumrind, 1991; Darling, & Steinberg, 1993; Forehand & Nousiainen, 1993) التي أكدت نتائجها أن أسلوبِ الممارسات الوالدية خاصة الصادرة من الأب (Forehand & Nousiainen, 1993) يُزوّدُ بمؤشر قوي على كفاءة أداء الوالدين لوظيفتهم الوالدية التي بدورها يمكن أن تتنبأ بحالة سواء وعافية الطفلِ عبر طيف عريض مِنْ البيئاتِ وعبر مجموعات متنوّعةِ مِنْ الأطفالِ، ومع نتائج بعض الدراسات (El-Nokali, Bachman, & Votruba-Drzal, 2010)، التي توصلت إلى أن تصورات المراهقين لمستوى تدخّلِ الوالد المرتبط بالاهتمام والرعاية قد تنبأت بالتراجع في سلوكِ المشكلةِ والتحسن في المهاراتِ الاجتماعية حسب تقديرات المعلمين.

وتشيرُ هذه النتيجة إلى أنّ المُراهقين الذين أدركوا أن آباءَهم يَستخدمون ممارسات والديّة أكثر إيجابية مقارنة بأولئك الذين أدركوا أن آباءَهم يَستخدمون ممارسات والديّة سلبية سجلوا مستويات أعلى مِنْ الكفاءةِ الذاتيةِ حسب تقدير المعلمين. وتجدر المراعاة في هذه النتيجة أن تقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية كانت تقتصر على سلوك المراهقين في البيئة المدرسية، وهذا ما قد يفسر التباين بين هذه النتيجة وتلك التي سبقتها المتعلقة بتقديرات الوالدين لكفاءة أبنائهم الاجتماعية التي كانت مقتصرة على كفاءة المراهق داخل بيئته الأسرية. كما تشير هذه البياناتَ إلى أهميةِ وجهات نظر الشخص المخبرِ في تَقْرير ماهية العِلاقاتِ بين هذه المتغيّراتِ المعقّدةِ المتعلقة بتأثير الوظيفة الوالدية على التطور النفسي والاجتماعي للمراهقين في بيئتي الأسرة والمدرسة. وربما تعّد أحد أهم النتائجِ الملخّصَة أعلاه، بأنّ الممارسات الوالدية الصادرة مِن قِبل الآباءِ، لكن لَيسَ مِن قِبل الأمهاتِ، تمثل المتنبئ الدالّ الهامّ بالأداءِ الاجتماعي للمُراهقِ في المدرسةِ. وهذا يَشير إلى أن إهمالِ دورَ الآباءِ عند دِراسَة التطور النفسي والاجتماعي للمُراهقين، كما كان معمولاً به بشكل نموذجي (Phares & Compas, 1992)، يحدّ من الفَهْم للعواملِ التي تساهمُ في توافقِ المُراهقِ وأدائِه النفسي والاجتماعي. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يجعل ممارسات الأبِّ الوالدية الإيجابية أكثر أهميّةً مِنْ ممارسات الأمّ في التنبؤ بكفاءة المراهقِ الاجتماعية في المدرسةِ؟ وقَدْ يكُون أحد التفسيرات لذلك أن قبول الأبِّ للمراهق يكون شرطياً أكثرُ مِنْ قبول الأمّ. فقَدْ يَظهر الأبّ سلوكات التشجيع والاهتمام والتقبل لابنه المراهق عندما يقوم هذا المراهق بالأداءِ الحسن خارج المنزل، ويَكون رافضاً له عندما لا يحدث مثل هذا السلوكِ (Forehand & Nousiainen, 1993).

وبوجه عام يمكن تفسير هذه النتائج المتعلقة بتأثيرات المعاملة الوالدية الإيجابية على تقديرات الكفاءة الاجتماعية للمراهقين في عينة الدراسة الحالية، بأنه عندما يكون الآباء دافئين مع أبنائهم وداعمين لهم، فإن هؤلاء المراهقين يكونون أكثر احتمالاً لأن يَعتقدوا بأن آباءهم مهتمون بهم وبمصالحِهم واهتماماتهم، ولذلك، يصبح مثل هؤلاء الأطفالِ مَدفوعين بمشاعر الثقة والتبادلية أكثر احتمالاً لأن يَمتثلوا ويَستدخلوا معايير الآباء الداعمة للسلوك الملائم، ويتضمن ذلك مطالب التنظيم الذاتي والكفاءة الاجتماعية الأفضل (Grusec & Goodnow, 1994; Maccoby & Martin, 1983; Parpal & Maccoby, 1985). وعلى النقيض من ذلك، الأطفال الذي يَظهر آباؤهم مستويات عالية مِن العاطفة السلبية نحوهم قَد يستنتجون أن آباءهم لا يهتمون بشؤونهم، وكنتيجة لذلك، مثل هؤلاء الأطفالِ قَد لا يُحفّزون للامتثال إلى توجيهات الآباء أَو لقبول واستدخال معاييرهم، بالإضافة إلى ذلك، فإن الآباء الذين يكونون عموماً إيجابيين وداعمين لأبنائهم قَد يساعدونهم على التحكم في ضيقهم وفي النجاح بالتعامل مع المواقف الموترة (Skinner & Wellborn, 1994). وقَد تتبنى مثل هذه الخبرة في المواجهة الناجحة، بدورها، تطوير المهارات الاجتماعية اللازمة للكفاءة الاجتماعية وتخفّض من التوقّعات السلبيةَ المتعلقة بالتفاعلات الاجتماعية (Dusek & Danko, 1994; Hardy, Power, & Jaedicke, 1993).

وأخيراً، أظهرت نتائج السؤال الثالث المتعلق بالكشف عن تأثيراتِ تقديراتِ كلٍ من الوالد والمعلم للكفاءة الاجتماعية وجنسِ المراهق على التقديراتِ الذاتية للمراهقين لاضطرابات القلق، عدم وجود تأثير دالّ لتقديرات الوالدين لكفاءة المراهق الاجتماعية كما تعكسها ممارساته وتصرفاته داخل البيئة الأسرية ومع أفراد الأسرة الآخرين، على تقديراته الذاتية لوجود أعراض القلق لديه، في حين تبين وجود تأثير دالّ إحصائياً لتقديرات المعلمين لكفاءة المراهق الاجتماعية داخل البيئة المدرسية على تقديراتِ القلق هذه، ووجود تأثير لتفاعل تقديراتِ كلٍ من الوالد والمعلم للكفاءة الاجتماعية على مقياسِ القلق. وتنسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (e.g., Hansen, Nangle, & Meyer, 1998) التي توصلت لارتباط نقص المهاراتِ الاجتماعية بعدد من اِضطراباتِ السلوكات الداخلية كالقلق.

وتشير هذه النتيجة بوجه عام إلى أن المراهقين الذين حصلوا من الوالدين على تقديرات ذات مستويات مختلفة عن كفاءتهم الاجتماعية لم ترتبط هذه المستويات بتقديراتهم الذاتية عن معاناتهم من أعراض القلق، في حين أتت تقديرات المعلمين أكثر تطابقاً مع تقديرات المراهقين الذاتية بشأن معاناتهم من القلق، فالمراهقون الذين أبلغوا أنهم يعانون من مستويات مرتفعة من أعراض القلق مقارنة بأولئك الذين أبلغوا أنهم يعانون من مستويات منخفضة من أعراض القلق تم تقديرهم من معلميهم بأنهم أقل كفاءة اجتماعية بدرجة دالّة إحصائياً. كما ارتبطت الدرجات الأدنى من تقديرات القلق الذاتية بدرجة دالّة إحصائياً بالمستوى المتوسط من تقديرات الوالد للكفاءة الاجتماعية وبالمستوى المرتفع من تقديرات المعلم للكفاءة الاجتماعية. وتنسجم هذه النتيجة مع الفرضية المتضمنة أن خبرة العِلاقات الإيجابية مَع الآخرين يمكن أَن تعمل كحاجز ضد القلق وصعوبات المشكلات الداخلية الأخرى (Brody & Flor, 1997)، وأن الأطفالِ الكفؤين اجتماعياً ولكونهم

منَظّمين ذاتياً يَنزعون بدرجة أكثر لاختيار واستنباط الخبرات الاجتماعية الأكثر إيجابية والأقل سلبية في المدرسة ومع أقرانهم (Steinberg et al., 1989). ويبدو أن تطوّر الكفاءة الاجتماعية لدى المراهقين يمثّل عملية معقدة تتفاوت عبر البيئات المختلفة، وبدلاً من أن تعمل العوامل المتعلقة بعملية اتصال المراهق وتفاعله داخل البيئة الأسرية أو المدرسية في تسلسل مستقيم من السبب والنتيجة، فإنها تعمل وتتفاعل مع بعضها البعض الآخر لإنتاجِ تأثيرها (Fleming, 1996). كما أن العلاقة بين الخلل في الكفاءة الاجتماعية والنقص في المهاراتِ الاجتماعية ومثل هذه المشاكل الخاصة بالتوافق النفسي والتطور الانفعالي ثنائيةُ الاتجاه (Hansen, Nangle, & Meyer, 1998) على سبيل المثال، يُمْكِنُ أَنْ يُؤدّي اضطراب القلق إلى الفرص المحدودةِ للتفاعلِ الاجتماعي، الأمر الذي يحول دون تَطوير المهاراتِ الاجتماعية اللازمة لخلق شبكة دعم وقبول من الأصدقاء (Hansen et al., 1998; Hartup, 1989).

أظهرت النتائج تأثير جنس المراهق على تقديرات المراهقين لوجود أعراض القلق لديهم، فقد تبين وجود فروق دالّة إحصائياً على مقياسِ القلق تعود لصالحِ الإناث. وتنسجم هذه النتيجة المتعلقة بأن الإناث كن أكثر قلقاً من الذكور، مع نتائجِ واحدة من الدراسات (Bosco et al., 2003) التي توصلت إلى أن الفتياتِ مقارنة بالذكورِ يُظْهِرَن مستويات أعلى من الصعوبات العاطفيةِ الموجهة للداخلِ وأن ذلك يرتبط بالمستويات الأعلى مِنْ أعراضِ الاضطرابات النفسيةِ لدى الوالدين كالاكتئاب والقلق، ويتعلق أيضاً بقضايا التثليث والنزاعات بين الوالدين. كما تتسّق مع تأكيد بعض الباحثين العرب (Abdel-Khalek, & Alansari, 2004; Alansari, 2004)، أن كلاً من أساليب تربية الأطفال والتقاليد العربية المتشددة تترك أثراً مميزاً على الإناث وأن الصراع المتزايد بين الدور الأنثوي التقليدي للزواج ورعاية الأطفال والمساعي الجديدة للتعليم والعمل خارج البيت، يجعل الإناث عرضة لمستويات قلق أعلى مقارنة بالذكور.

لقد أكدت النتائج الحالية بشكل كبير الصلة بين نوعية تأدية الأسرة لوظيفتها ومستويات السواء النفسي للمراهقين المخبر عَنهمِا ذاتياً والتطور الاجتماعي حسب تقديرات الوالدين والمعلمين وأسهمت في رفد المعرفةِ في مجال التطور النفسي والاجتماعي للمراهقين وأداء الأسرة السليم لوظيفتها بأسلوبين مهمين. أولاً: إن تصميم البيانات المتعددة المصدر في هذه الدراسة يلقي الضوء على التحيّز المحتمل لمصدر المعلومات الأحادي السائد في بعض الدراسات الأخرى. وقد أظهر منهج الدراسة الحالي مستويات دالّة مِن الاتساق في تقارير البيئة الأسرية عبر أفراد العائلة الواحدة، وتزوّد هذه النتائج بذلك بَعض الدليل على صدق تقاريرِ المراهقين عن البيئة العائلية. ثانياً، تؤكد النتائج الحالية أن تفاعل الأب مع الابن المراهق يعد عاملاً دالاً يرتبط بكفاءة المراهق الاجتماعية، ونظراً لأن معظم الوالدين المستجيبين كانوا من الأمهات (97%)، فإن ذلك يبرز الحاجة لتَضمين المعلومات حول الآباءِ في أي بحث مستقبلي ذي علاقة.

وتوجد بعض المحددات المتعلقة بإمكانية تعميمِ نتائج هذه الدراسة، يتعلق جزء منها بالمنهجية المتبعة وبطبيعة المقاييس المستخدمة، فالدراسة استندت إلى عينة صغيرة العدد نسبياً وتنتمي لبيئة ذات خصائص سكانية معينة، وإلى منهج التقرير الذاتي للمفحوصين وإلى المنهج الاسترجاعي للمعلومات، ما قد يعرّض المعلومات المستمدة للكثير من احتمالية أخطاء الذاكرة. كما أن الدراسة اعتمدت على قياس المعاملة الوالدية من خلال نوعي المعاملة الوالدية السلبية والإيجابية، ولعل استخدام المقاييس التي تحدد أنواع المعاملة الوالدية الأربعة (Baumrind, 1991) كاستبيان نمط الوالدية (Parenting Style Questionnaire [PSQ]; Robinson, Mandleco, Olsen, & Hart, 1995) كان سيوفر قوة تنبؤية أقوى ووصفاً أدق للفروق. ويتعلق الجزء الآخر بمحدودية المتغيرات المستخدمة وباحتمالية تداخلها مع محددات شخصية أخرى لم تقم الدراسة بقياسها كالمرغوبية الاجتماعية والاكتئاب. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة فَحصت سلوكات المعاملة الوالدية فقط بدون اعتبار للعوامل الأخرى التي قَد تؤثر على الآباء والأمهات مثل أعراض القلقِ والاكتئاب أَو المعتقدات الخاصة بالمعاملة الوالدية. وتعد هذه عوامل حاسمة للتحرّي خاصة من ناحية تطوير أعراض القلقِ لدى الأبناءِ. على سبيل المثال، الأطفال الذين يكون آباؤهم قلقين ومكتئبين يواجهون خطراً أعلى من نظائرهم للإصابة بإضطرابات القلق والمزاج (Bell-Dolan, Last, & Strauss, 1990; Warner, Mufson, & Weissman, 1995). وبالرغم من أن الصلاتِ المفترَضة بين البيئات الأسرية والممارسات الوالدية التي تروّج للكفاءة الاجتماعية وتمنع ظهور سلوكات المشاكل الداخلية كالقلق تم التحقق منها وتبدو منطقية، إلاّ أن القاعدة للصلة المفتَرَضة ما زالت غير واضحة وتبرز الحاجة لمزيد من الدراسات التي ستستهدفها.

كما أن الأداة التي استخدمت في الدراسة الحالية لتَقييم التماسك والتكيف الأسري استمدت مِن مجموعة من الأدب النفسي الغربي المتعلق بأداء العائلة، لكن ما يطمئن أن النَتائج الحالية تشير إلى أن مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك يتمتع بمستوى مقبول مِن الثقة والصدق، وقَد يكون مفيداً في تمييز وتحديد طبيعة الاتصال السائد في البيئة الأسرية كما يدرك ويتم تصورّه من قبل أفراد العائلة المراهقين الأردنيين والعرب. وهذا قَد يجعل الأداة مفيدة أيضاً في برامج الإرشاد الأسري والبرامج الإرشادية المدرسية والخاصة بالمراهقين من خلال تمييز البعدين الرئيسين المختلين في الأداءِ الأسري. وبالرغم من ذلك، فإن هناك حاجة لمزيد من الدِراسات الأخرى لتقصي استخدام مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك في أماكن خدمات رعاية الصحة النفسية للمراهقين و/ أَو عيادات الطب النفسي العامة والخاصة. بالإضافة لذلك، فإن تقييماً مستقلاً للوظيفة الأسرية وارتباطها بمتغيرات الصحة النفسية لأفراد الأسرة المختلفين من الضروري أَن يتم تنفيذه. وقد يزوّد هذا

التقييم المستقل، ومَع عيّنة جديدة مِن المراهقين أَو مثالياً في دراسة طولية مَع مجموعة من المراهقين، ويوفر معلومات عن القيمة التنبؤية لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بمؤشراتِ الصحة النفسية والاضطرابات النفسية لدى أفراد الأسرة. وبالرغم من سهولة تطبيق وتصحيح المقياس، إلاّ أنه يَفتقر إلى بَعض التحديدِ في معلوماتِه حول الوظائف الأسرية المعينة. ويمكِن لاستعمال إجراءات التقييم الإضافية، مثل إجراء مقابلة منظمة للحصول على التاريخ الأسري والشخصي للمراهق والتقارير أَو التقييمات مِن قِبل أفراد العائلة الآخرين، كما هو مقترح مبكراً من قبل بعض الباحثين (Smilkstein, 1984)، أَن يوفر معلومات أكثر تفصيلاً حول عائلة المراهق.

إن مقارنة تصورّات الوالد مقابل تصورات المراهقِ لوظيفة الأسرة كان يمكِن أَن ينتج معلومات قيّمةً أيضاً حول الاتفاق بين أفراد الأسرة الواحدة والوظيفة الأسرية. بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لأن درجات تقدير المراهقين للوظيفة الأسرية كانت عموماً متوسطة بشكلٍ منخفض، فإن ذلك يأتي متوقعاً ومنسجماً مع المنظور التطوري لعملية الانفصال/ الفرديّة (Separation/individuation)، في مرحلة المراهقة. وبالمقابل قَد يزوّد استعمال التقييم الذاتي أو تقييم الأصدقاءِ لقدرة وكفاءة المراهقين الاجتماعية ويوفر معلومات من مصدر لدعمِ المراهقين يعد أقوى تقليدياً، وهذا ما تحققت واحدة من الدراسات (Smilkstein, Ashworth, & Montano, 1982) من صحته في عيّنة من المراهقين التي أبلغت عن الرضا الأعلى عن علاقاتِهم مَع أصدقائهم مِقارنة بها مع عائلاتِهم. ولأن جميع الطلبة لم يكَونوا مشاركين فإن التحيّز في اختيار العينة من المحتمل أن يَكون قد حدثَ. وعلى أية حال، اتصف المشاركون بخصائص سكانية مماثلة لطلبة المدارِس الحكومية بوجه عامٍ. إضافة إلى ذلك، ولكون العينة عشوائية فإن اختيار المشاركين لم يستند إلى الرغبة في إكمال المقاييس، وكان مقيداً بتعاون الآباء وبمدى توفر المعلمين الكافين واستعدادهم للقيام بتنفيذ المقابلات مع الوالدين واللقاءات الجمعية مع المراهقين لتطبيقِ المقاييس.

وأخيراً، واستناداً إلى هذه النتائِج والدورِ المميز الذي أبرزته لكلٍ من الآباءِ والأمهاتِ في التأثيرِ على التوافق الاجتماعي والنفسي للأبناءِ، تَقترح الدراسة وتوصي بإمكانية توظيف هذه النتائِج في تصميمِ تدخلاتِ العلاجَ والإرشادِ الأسري وبرامج التعليم النفسي المطبقة في المدارِس وبحيث تستهدفِ هذه البرامج بشكلٍ خاص نظام الأسرِ المختلة وظيفياً، وتوجّه لكلٍ من المراهقين الآباءِ والأمهاتِ. كما وتقترح وبشكلٍ خاص إمكانية إضافة وتناول مكون العِلاقاتِ مَع الأمهاتِ وقضايا التثليث مع الوالدين ومحاولة استكشاف دورهم التثليثي (Triangled role) في قضايا والديهم (Brown, 1999) ، وذلك في برامج الإرشاد التَدَخُلية مَع المراهقين والشباب المعرضين لخطرِ أو الذين يُظهرون أعراضَ مستويات مرتفعةَ من القلق، مع التأكيد على توفير الحوافز للوالدين وخاصة الآباء لحثّهم على المشاركة في تلك البرامج لضمان تزوّدهم بالمهارات الداعمة لأدوارهم الأسرية وممارساتهم الوالدية. هذا وتؤكد المحاولاتَ التجريبية أن البرامجِ الموجّهة للآباءِ وللمراهقين يمكن أَن تكون فعّالة في تخفيض عوامل الخطرِ المرتبطة بالنظام الأسري المضطرب. ويعتبر برنامج الآباء كمعلمين وآباء المراهقين كمعلمين (Parents as Teachers (PAT) and Teen Parents as Teachers (TPAT); Wagner & Clayton, 1999)، من الأمثلة الجيدة على تلك التدخلات.

المراجع

الذويب، مي. (2006). تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى أبناء الكحوليين والمضطربين نفسياً. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.

الريحاني، سليمان، ذويب، مي، والرشدان، عز. (2009). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها على تكيفهم النفسي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5** (3)، 217-231.

السرور، ناديا. (1997). أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل من مدارس المدن والأرياف. "دراسة ميدانية". **مجلة دراسات "الدراسات التربوية"**، المجلد 24، العدد الأول، 144-174، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن. (1998). **البحث العلمي مفهومه وأدواته، أساليبه**. عمان، الأردن: دار الفكر.

الناجم، مجيدة. (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية عند طالبات المرحلة المتوسطة: دراسة وصفية تحليلية مطبقة على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. **بحث منشور في دليل أبحاث المؤتمر العلمي العشرون للخدمة الاجتماعية المنعقد خلال الفترة من 11-3/13/ 2007**، في كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان- القاهرة-جمهورية مصر العربية.

نادر، نجوى. (1998). معاملة الوالدين للطفلِ وعلاقتها بالتحصيلِ الدراسي في مرحلة التعليمِ الابتدائي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

Abdel-Khalek , A., & Alansari, B. (2004). Gender differences in anxiety among undergraduates from ten Arab countries. *Social Behavior and Personality,* 32(7), 649-656.

Alansari, B. (2004). Cigarette smoking behavior among Kuwait university male undergraduates: A study on smoker's personality. *Annals of Arts and Social Sciences*, 25 No.217, (special issue).

Alnajjar, A. (1996). Adolescents' perceptions of family functioning in the United Arab Emirates. *Adolescence, 31* (122), 433-442.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review, 84*, 191-215.

family, and social perspectives (3rd, ed., pp. 1-26). Boston: Allyn & Bacon.

Cicirelli, V. (1998). Intergenerational relationships in modern families. In L. L'Abate (ed.) *Family psychopathology. The relational roots of dysfunctional behavior* (pp. 185-206). New York: The Guilford Press.

Colapinto, J. (1991). Structural family therapy. In A. Gurman, & D. Kniskern (Eds.), *Handbook of family therapy*, Vol. 2 (pp. 417-443). New York: Brunner/Mazel.

Coleman, J. (1980). *The nature of adolescence*. London: Methuen.

Compan, E., Moreno, J., Ruiz, M., & Pascual, E. (2002). Doing things together: Adolescent health and family rituals. *Journal of Epidemiologic Community Health, 56,* 89-94.

Cusinato, M. (1998). Parenting styles and psychopathology. In L. L'Abate (ed.) *Family psychopathology. The relational roots of dysfunctional behavior* (pp. 158-184). New York: The Guilford Press.

Darling, N. (1999). *Parenting style and its correlates*. EDO-PS-99-3 Eric Digest. Champaign IL: ERIC Clearinghouse on Elementary and Early Childhood Education. EJ427896.

Darling, N., & Steinberg, L. (1993). Parenting style as context: An integrative model. *Psychological Bulletin, 113* (3), 487-496.

De Ross, R., Marrinan, S., Schattner, S., & Gullone, E. (1999). The Relationship between perceived family environment and psychological wellbeing: Mother, father, and adolescent reports. *Australian Psychologist, 34* (1), 58-63.

Dumka, L, Roosa, M., & Jackson, K. (1997). Risk, conflict, mother's parenting, and children's adjustment in low-income, Mexican immigrant, and Mexican American families. *Journal of Marriage and the Family*, *59*, 309-323.

Dusek, J., & Danko, M. (1994). Adolescent coping styles and perceptions of parental child rearing. *Journal of Adolescent Research,* 9, 412-426.

Dwairy, M. (2004). Parenting styles and psychological adjustment of Arab adolescents. *Transcultural Psychiatry*, *41*(2), 233-252.

Dwairy, M. (2008). Parental inconsistency versus parental authoritarianism: Associations with symptoms of psychological disorders. *Journal of Youth and Adolescence, 37* (5), 616-626.

Dwairy, M., Achoui, M., Abouserie, R., Farah, A., Ghazal, I., & Fayad, M. (2006). Parenting styles in Arab societies. *Journal of Cross-Cultural Psychology,* 37 (3), 1-18.

El-Nokali, N., Bachman, H., & Votruba-Drzal, E. (2010). Parent involvement and children's academic and social development in elementary school. *Child Development,* 81 (3), 988-1005.

Fasco, G., Caruthers, A., & Dishion, T. (2012). A six-year predictive test of adolescent family

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *Journal of Early Adolescence*, *11*(1), 56-95.

Baumrind, D., & Moselle, K. (1985).A developmental perspective on adolescent drug abuse. *Advances in Alcohol and Substance Use*, *5*, 41-67.

Bayer, J., Sanson, A., & Hemphill, S. (2006) Parent influences on early internalizing difficulties. *Journal of Applied Developmental Psychology,* 27, 542–59.

Bell, R., & Chapman, M. (1986). Child effects in studies using experimental or brief longitudinal approaches to socialization. *Developmental Psychology*, *22*, 595-603.

Bell-Dolan, D., Last, C., & Strauss, C. (1990). Symptoms of anxiety disorders in normal children. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 29,* 759-765.

Belsky, J. (1984). The determinants of parenting: A process model. *Child Development, 55* (1), 83-96.

Berg-Nielsen, T., Vikan, A., & Dahl, A. (2002). Parenting related to child and parental psychopathology: A descriptive review of the literature. *Clinical Child Psychology Psychiatry,* 7(4), 529-552.

Bogels, S., & Brechman-Toussaint, M. (2006). Family issues in child anxiety: Attachment, family functioning, parental rearing and beliefs. *Clinical Psychology Review,* 26, 834–856.

Bosco, G., Renk, K., Dinger, T., Epstein, M., & Phares, V. (2003). The connections between adolescents' perceptions of parents, parental psychological symptoms and adolescent functioning. *Applied Developmental Psychology*, 24, 179–200.

Brody, G., & Flor, D. (1997). Maternal psychological functioning, family processes, and child adjustment in rural, single parent, African American families. *Developmental Psychology, 33*(6), 1000-1011.

Brook, C. (1985). *All about adolescence*. New York, NY: John Wiley.

Brown, J. (1999). Bowen family systems theory and practice: Illustration and critique. *Australian and New Zealand Journal of Family Therapy (ANZJFT),* 20 (2), 94-103.

Brunner, E. (1998). Family interaction and family psychopathology. In L.L'Abate (ed.) *Family psychopathology. The relational roots of dysfunctional behavior* (pp. 75-93). New York: The Guilford Press.

Carson, D., Chowdhury, A., Perry, C., & Pati, C. (1999). Family characteristics and adolescent competence in India: Investigation of youth in southern Orissa. *Journal of Youth and Adolescence,* 28, 211–233.

Carter, B., & McGoldrick, M. (1999). Overview: The expanded family life cycle, individual, family, and social perspectives. In B. Carter & M. McGoldrick (Eds.), *The expanded family life cycle: Individual,*

efficacy in Chile and Ecuador. *Marriage & Family Review*, 35(3), 139-159.

Jackson, A., Brooks-Gunn, J., Huang, C., & Glassman, M. (2000). Single mothers in low-wage jobs: Financial strain, parenting, and preschoolers' outcomes. *Child Development, 71*, 1409-1423.

Jacob, T., & Leonard, K. (1991, November). *Family and peer influences in the development of adolescent alcohol abuse*. Paper presented at the NIAAA conference of working group on the development of alcohol-related problems in high-risk youth: Establishing linkages across biogenetic and psychosocial domains, Washington, DC.

Johnson, L., & Greenberg, M. (2013). Parenting and early adolescent internalizing: The importance of teasing apart anxiety and depressive symptoms. *The Journal of Early Adolescence, 33* (2), 201-226.

Kaslow, F. (1996). *Handbook of Relational Diagnosis and Dysfunctional Family Patterns.* New York: Wiley.

Lamborn, S., Mounts, N., Steinberg, L., & Dornbusch, S. (1991). Patterns of competence and adjustment among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development*, 62, 1049-1065.

Leidy, M., Guerra, N., & Toro, R. (2010). Positive parenting, family cohesion, and child social competence among immigrant Latino families. *Journal of Family Psychology, 24* (3), 252-260.

Loukas, A. (2009). Examining temporal associations between perceived maternal psychological control and early adolescent internalizing problems. *Journal of Abnormal Child Psychology, 37* (8), 1113-1122.

Lovejoy, M., Weis, R., O'Hare, E., & Rubin, E. (1999). Development and initial validation of the parent behavior inventory. *Psychological Assessment*, 11, 534–545.

Lytton, H. (1990). Child and parental effects in boys' conduct disorder: A reinterpretation. *Developmental Psychology*, *26*, 683-697.

Maccoby, E., & Martin, J. (1983). Socialization in the context of the family: Parent–child interaction. In P. Mussen (Ed.) & E. Hetherington (Vol. Ed.), *Handbook of child psychology: Vol. 4. Socialization, personality, and social development* (4th, ed., pp. 1-101). New York: Wiley.

Markiewicz, D., Doyle, A., & Brendgen, M. (2001). The quality of adolescents' friendships: Associations with mothers' interpersonal relationships, attachments to parents and peers, and prosocial behaviors. *Journal of Adolescence, 24,* 429-445.

Nebbergall, A. J. (2007). *Assessment of social competency and problem behavior: The psychometric properties of a social competency rating form.* Unpublished master's thesis, university of Maryland, College Park.

relationship quality and effortful control pathways to emerging adult social and emotional health. *Journal of Family Psychology,* 26 (4), 565-575.

Fleming, D. (1996). Parent-child interactive behavior and child social competence. M.Ed. Dissertation, University of Alberta (Canada), Canada. Retrieved July 21, 2011, from Dissertations & Theses (Publication No. AAT MM18201).

Forehand, R., & Nousiainen, S. (1993). Maternal and paternal parenting: Critical dimensions in adolescent functioning. *Journal of Family Psychology*, 7, 213-221.

Forgays, D. (1996). The relationship between type A parenting and adolescent perception of family environnent. *Adolescence,* 31, 841-862.

Gerard, A., & Reynolds, C. (1999). Characteristics and applications of the Revised Children's Manifest Anxiety Scale. In M. Maruish (ed.), *The use of psychological testing for treatment and planning and outcomes assessment* (pp. 323-340), (2nd edition). Mahwah, N.J: Lawrence Erlbaum Associates.

Goldenberg, I., & Goldenberg, H. (2008). *Family therapy: an overview* (7th, ed.). Belmont, CA: Brooks/Cole.

Gottfredson, G., Jones, E., Gore, T. (2002). Implementation and evaluation of a cognitive-behavioral intervention to prevent problem behavior in a disorganized school. *Prevention Science*, *3*, 43-56.

Grusec, J., & Goodnow, J. (1994). Impact of parental discipline methods on the child's internalization of values: A reconceptualization of current points of view. *Developmental Psychology, 30,* 1–19.

Hansen, D., Nangle, D., & Meyer, K. (1998). Enhancing the effectiveness of social skills interventions with adolescents. *Education and Treatment of Children,* 21(4), 489-513.

Hardy, D., Power, T., & Jaedicke, S. (1993). Examining the relation of parenting to children's coping with everyday stress. *Child Development,* 64, 1829-1841.

Hartup, W. (1978). Perspectives on child and family interaction: Past, present and future. In R. Lerner & G. Spanier (Eds.), *Child influences on marital and family interaction: A life-span perspective* (pp. 23-45). New York: Academic Press.

Hartup, W. (1989). Social relationships and their developmental significance. *American Psychologist,* 44, 120-126.

Hirschi, T. (1969). *Causes of delinquency*. Berkeley, CA: University of California Press.

Huh, D., Tristan, J., Wade, E., & Stice, E. (2006). Does problem behavior elicit poor parenting? A prospective study of adolescent girls. *Journal of Adolescent Research, 21*, 185-204.

Ingoldsby, B., Schvaneveldt, P., Supple, A., & Bush, K. (2004). The Relationship between parenting behaviors and adolescent achievement and self-

parenting practices: Development of a new measure. *Psychological Reports,* 77, 819-830.

Roelofse, R., & Middleton, M. (1985). The family functioning in adolescence questionnaire: A measure of psychosocial family health during adolescence. *Journal of Adolescence, 8* (1), 33-45.

Shek, D. (1997). Family environment and adolescent psychological well-being, school adjustment, and problem behavior: A pioneer study in a Chinese context. *The Journal of Genetic Psychology,* 158 (1), 113- 128.

Shek, D. (2004). Family processes and developmental outcomes in Chinese adolescents. *HK J Pediatric, 9*, 316-324.

Skinner, E. & Wellborn, J. (1994). Coping during childhood and adolescence: A motivational perspective. In D. Featherman, R. Lerner, & M. Perlmutter (Eds.), *Life span development and behavior* (pp. 91-133). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Slesnick, N, & Prestopnik, J. (2004).Perceptions of the family environment and youth behaviors: Alcohol abusing runaway adolescents and their primary caretakers. *The Family Journal,* 12, 243–253.

Smilkstein, G. (1984). The physician and family function assessment. *Family Systems Medicine, 2*, 263-279.

Smilkstein, G., Ashworth, C., & Montano, D. (1982). Validity and reliability of the family APGAR as a test of family function. *Journal of Family Practice,* 15, 303-311.

Sperry, L. (2004). Assessment of couples and families: Contemporary and cutting-edge strategies. New York, NY: Brunner-Routledge.

Spielberger, C., Edwards, C., Lushene, R., Montuori, J., & Platzek, D. (1973). *The state-trait anxiety inventory for children.* Palo Alto: Consulting Psychologists Press.

Steinberg, L., Darling, N., & Fletcher, A. (1995). Authoritative parenting and adolescent adjustment: An ecological journey. In P. Moen, G. Elder, Jr., & K. Luscher (Eds.), *Examining lives in context: Perspectives on the ecology of human development* (pp. 423-466). Washington, DC: American Psychological Association.

Steinberg, L., Elmen, J., & Mounts, N. (1989). Authoritative parenting, psychosocial maturity, and academic success among adolescents. *Child Development,* 60, 1424-1436.

Steinberg, L., Lamborn, S., Darling, N., Mounts, N., & Dornbusch, S. (1994). Over-time changes in adjustment and competence among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development,* 65, 754-770.

Tuckman, B. (1999).Conducting educational research, 5th, edition. Fort Worth, TX: Wadsworth Publishing Co Inc.

Turgeon, L**.,** & Chartrand, E. (2003). Reliability and validity of the revised children's manifest anxiety

Olson, D. (1991). Three dimensional (3-D) circumplex model & revised scoring of FACES. *Family Process,* 30, 74-79.

Olson, D. (1993). Circumplex model of marital and family systems: Assessing family functioning. In F. Walsh (Ed.), *Normal family processes* (pp.104-137). New York: Guildford Press.

Olson, D. (1996). Clinical assessment & treatment interventions using the circumplex model. In F. Kaslow (Ed.), *Handbook of relational diagnosis and dysfunctional family patterns* (pp. 59-80). New York, NY: John Wiley and Sons.

Olson, D. (2000). Circumplex model of marital and family systems. *Journal of Family Therapy*, 22, 144-167.

Olson, D., Portner, J., & Lavee, Y. (1985). *FACES III*. St. Paul, MN: Family Social Science, University of Minnesota.

Olson, D., Sprenkle, D., & Russell, C. (1979). Circumplex model of marital and family systems: I. Cohesion and adaptability dimensions, family types, and clinical applications. *Family Process,* 18, 3-28.

Olson, D., Russel, C., & Sprenkle, D. (Eds.). (1989). Circumplex model: Systemic assessment and treatment of family (2nd, ed.). New York: Haworth.

Parke, R., Coltrane, S., Duffy, S., Buriel, R., Dennis, J., Powers, J., French, S., & Widaman, K. (2004). Economic stress, parenting, and child adjustment in Mexican American and European American families. *Child Development, 75,* 1632–1656.

Parpal, M., & Maccoby, E. (1985). Maternal responsiveness and subsequent child compliance. *Child Development, 56,* 1326–1334.

Petzold, M. (1998). The concept of 'the family' in family psychopathology. In L. L'Abate (ed.), *Family psychopathology. The relational roots of dysfunctional behavior* (pp. 60-74). New York: The Guilford Press.

Phares, V., & Compas, B. (1992). The role of fathers in child and adolescent psychopathology: Make room for daddy. *Psychological Bulletin*, 111, 387–412.

Rapee, R. (2009). Early adolescents' perceptions of their mother's anxious parenting as a predictor of anxiety symptoms 12 months later. *Journal of Abnormal Child Psychology,* 37 (8), 1103-1112.

Reynolds, C., & Richmond, B. (1978). What I think and feel: A revised measure of children's manifest anxiety. *Journal of Abnormal Child Psychology*, *6,* 271–280.

Reynolds, C., & Richmond, B. (2002). *Revised children's manifest anxiety scale (RCMAS) manual*. Western Psychological Services: Los Angeles, CA.

Rigby, K. (1994). Psychosocial functioning in families of Australian adolescent schoolchildren involved in bully/victim problems. *Journal of Family Therapy,* 16, 173-187.

Robinson, C., Mandleco, B., Olsen, S., & Hart, C. (1995). Authoritative, authoritarian, and permissive

Wagner, M., & Clayton, S. (1999). The Parents as teachers program: results from two demonstrations. *Future Child, 9* (1), 91-115.

Warner, V., Mufson, L., & Weissman, M. (1995). Offspring at high and low risk for depression and anxiety: Mechanisms of psychiatric disorder. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry,* 34 (6), 786-797.

scale in a French-Canadian sample. *Psychological Assessment,* 15 (3), 378-383.

Vuchinich, S., Bank, L., & Patterson, G. (1992). Parenting, peers, and the stability of antisocial behavior in preadolescent boys. *Developmental Psychology*, *28*, 510-521.